الطائفية

في نظر الإسلام

تأليف

السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره

تعليق

السيد مقتدى الصدر

الطائفية في نظر الإسلام

المؤلف: السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره

العدد: ١٠٠٠

المطبعة: دار الضياء للطباعة والتصميم

الطبعة: الأولى (١٤٣٧ – ٢٠١٥)

جميع الحقوق محفوظة

هيئة تراث السيد الشهيد الصدر قدس سره

النجف الأشرف

٠٧٧٠٦٠٦٢٧٧٨

alturaath_1943@yahoo.com

alturaath.43@gmail.com

دار الضياء للطباعة والتصميم

العراق - النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

aldhia_company@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

أضع بين أيديكم أيها الإخوة الأحبة هذه المقالة التي خطّها السيد الوالد (قدس الله نفسه الزكية) بيده الشريفة وبالتاريخ المدون أدناه، أجد من المصلحة نشرها فهي ستفيئ على مجتمعاتنا العربية والإسلامية بفائدة جَمَّة سيما ونحن نخوض حرب شعواء ضد الموجة الطائفية المقيتة التي لا تعصف ببلدنا فحسب بل فاءت ولا زالت تفيء وتنتشر كانتشار النار في الحطب في العالم كله.

فلم تقتصر على الدول العربية بل عَمَّت الدول الآسيوية مثل بورما والهند وأندنوسيا، والدول الأفريقية، كما في مالي والصومال

وما إلى ذلك من دول أخرى، وكذلك لم تكُ الدول الأوربية ببعيدة عن تلك الحروب، ولعل الدول التي بقيت في منأى عن تلك الصراعات الطائفية التي لا تنتج إلا القتل والتهجير والتشتيت هي أمريكا، أو قل الولايات المتحدة، ولعل هذا أكبر دليل على أنها هي الفاعلة.

إذن هي حرب عالمية جديدة من نوعها تحصد الأخضر واليابس بدون استثناء، يذهب خلالها الملايين من الأرواح والأنفس والثمرات بغير حق أو سبب منطقي، بل لأسباب طائفية لاختلاف المذهب أو الفكر أو العقيدة ليس إلا.

وهذه المقالة التي خطها السيد الوالد قدس الله نفسه إنما هي أنموذج راقي للمقالات التي يستسقي منها المجتمع، من أجل اجتثاث المفاسد التي تشيع بينه، وبالأخص مشكلة الطائفية وتَفَشّيها بصورة عجيبة لم يسبق لها مثيل، فلا يجوز ولا يصح أن نقف مكتوفي الأيدي أمام هذه المشكلة المتشعِّبة.

وحسب فهمي فإن في تلك المقالة أبواب لإصلاح ما فسد من جرّاء تلك العاصفة الطائفية الهوجاء التي كلما طال أمدها زاد أثرها، وكأنها إعصار مُدمِّر لما استمر - استفحل- أو كنار تتأجَّج في وسط ركام خشبي متهالك لا يكاد أن ينجو منها حجر ولا مدر، وكما قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[1].

فإنه وللأسف بات حتى من يعتبر نفسه صاحب العقيدة الحقَّة، ينظر بعين طائفية وقلب يملؤه الحقد على الطرف الآخر أو صاحب العقيدة الأخرى، بل وينظر إلى دعاة الوحدة الإسلامية إلى أنهم شاذُّون ولا فائدة من عملهم هذا، وسوف يبتعد عنهم المجتمع ويتعامل معهم كمنبوذين وغرباء في داخل جسد طائفتهم أيّاً كانت.

وأود هنا أن أعلق أو أهمش على تلك المقالة ببعض التعليقات التي قد تجعل من المقالة ذات صلة بزماننا هذا وبأسلوب يتماشى مع ما نحن فيه من لغة ومن مصطلحات ومن ظروف وما

١ - سورة الأنفال: الآية (٢٥).

إلى ذلك، فعلى الله نتوكل وبه نستعين سائلين الله العلي القدير أن يجعلنا ممن ينتصر به لدينه وأن يجعلنا من المستشهدين بين يدي الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف المخلِّص لهذه الأمة من هذه الفتن.

مقتدى الصدر

الجمعة ٩/ شعبان/ ١٣٨٥

الموافق ٣/ كانون الأول/ ١٩٦٥

الطائفية[١] في نظر الإسلام[٢]

١ - لعل المقصود من الطائفية ليس هو الإنتماء لطائفة دون أخرى، بل إن هذا الإنتماء قد يكون ضرورياً وخصوصاً إذا عرفنا أن في الإسلام عدة طوائف بعضها حقة وأخرى غير ذلك، فلا بد على الإنسان أن ينتمي لما يراه حقاً من الطوائف دون الأخرى، إلا أن المقيت في الأمر الطائفي هو أن تنتمي إلى طائفة وتتعامل مع الطائفة الأخرى بأسلوب قبيح قد يعكس صورة بشعة عن طائفتك وبالتالي تشويه سمعتها، وقد وصل الأمر ببعض أصحاب الطوائف بتكفير الطائفة الأخرى وبالتالي قتلهم وتفخيخهم واستباحة أموالهم وأعراضهم وما إلى ذلك من أمور سياسية واجتماعية ودينية وأخلاقية وشعبية.

إذن فالطائفية هي التَّزمُّت والتعامل بأسلوب غير إسلامي ولا أخلاقي مع الطوائف الأخرى.

٢ - إن للطائفية التي عرفناها قبل قليل أكثر من منظار واحد: المنظار الأول: هو المنظار الإسلامي وهذا ما تتكفل به المقالة التي كتبها السيد الوالد (قدس الله نفسه الزكية)، والمنظار الثاني: هو المنظار للطائفية من خارج الإسلام، ولا سيما بنظر من هم يبتعدون عن كل الأديان فضلاً عن الإسلام، ولنخص بالذكر الفكر الغربي=

أخي في الله، ورفيقي على درب الجهاد الصاعد، أبا حامد أيده الله تعالى.

سألتني - دام توفيقك- عن وجهة النظر الإسلامية، في خِضَمِّ هذه السَّورة الكبرى التي نعيشها في أيامنا الحاضرة من جراء تَفَشِّي مشكلة (الطائفية). وعن الأسلوب الذي ينبغي أن ننظر به إلى هذه المشكلة وأن تضع من خلاله لها الحلول، في مقابل تيارات أخرى غير إسلامية[1] قد تنظر إلى هذه المشكلة من زاوية أخرى وتفسرها من وجهة ثانية، منافية مع تعاليم الإسلام. فأقول:

نحن الآن[2]، وألسنة اللهب الطائفي ترتفع في ربوع بلادنا

=الاستعماري الذي ما استطاع استعمارنا ولا احتلالنا إلا من خلال الطائفية، إذن فهو ممن يدعم الطائفية من أجل إخضاع الشعوب والدول إلى احتلاله وسيطرته ونفوذه. فقد اختلف المنظار الأول عن الثاني فالأول ينبذ الطائفية والثاني يتبناها، ونستنتج من ذلك أن كل من يُذكي الفتنة الطائفية في المجتمعات الإسلامية فهو يدعم الفكر الغربي الكافر بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

١ - وهذا ما نوَّهنا إليه في الهامش السابق من أن المنظار الغير إسلامي يختلف عن المنظار الإسلامي ولذا كان عنوان المقالة: (الطائفية في نظر الإسلام).

٢ - وبتاريخ : (الجمعة ٩/ شعبان/ ١٣٨٥) أي بما يقارب الخمسون عاماً، ولكن على الرغم من ذلك فإن السيد الوالد ﷺ يقول: (وألسنة اللهب الطائفي ترتفع في ربوع=

محاولة بكل جد وقسوة أن تأتي على الأخضر واليابس منا وأن تلفّ في زوبعتها المروِّعة، المخلص والخائن والمؤمن والفاسق. ينبغي علينا أن نفهم جوهرها ومغزاها وأن نعرف اتجاهها وأن نُعيِّن وجهة النظر الخاصة التي يجب أن ننظرها نحو هذه المشكلة، ونحو الحلول التي قد توضع لتلافيها. فنعرض ذلك كله على ضوء الإسلام وتعاليمه الرشيدة، لنكون على بصيرة من أمرنا غير حائرين في هذا الخِضَمِّ المتلاطم ولا مترددين في ميدان الجهاد الكبير.

=بلادنا محاولة بكل جد وقسوة أن تأتي على الأخضر واليابس منّا وأن تلفّ في زوبعتها المروِّعة، المخلص والخائن والمؤمن والفاسق)، على الرغم من أن رحى الحرب الطائفية وتأججها لم يكن قد وصل الى هذه الذروة التي نحن فيها، فيا ترى إن كنت بيننا الآن يا سيدي ويا والدي ماذا كنت تقول وماذا كنت تفعل؟؟!!

فلم تكُ المفخخات ولم تكُ القنوات الفضائية الطائفية تبث وبفخر واعتزاز بما تفعل وبكل وقاحة وغرور.. ولم تكُ التسميات الطائفية العلنية في الحكومات ولم تفجَّر المراقد بهذه الصورة التي يتفاخرون بها إلا ما حدث من تهديم القبور في الثامن من شوال... وانظر المراقد الآن وهي تفجَّر بلا رادع.

(١)

والذي ينبغي أن نعرفه في أول المطاف، هو أن هذا الخلاف الطائفي، بشكله الحاضر الملموس، ليس خلافاً طائفياً قائماً على أساس الإسلام، وإنما هو خلاف مصلحي[١]، إقتضاه اصطدام

١ - نعم سيدي هو خلاف مصلحي قد نعبِّر عنه بلغتنا الحالية الحضارية -إن جاز التعبير- أنها مصالح سياسية لاستحصال المغانم السياسية والحكومية بلا أدنى شك، على الرغم من ورود رأي آخر يقول: إن ما يحدث من أمور طائفية وتكفيرية هي أمر عقائدي بحت، لكننا نقف ضد هذا التوجه، فإن أي صاحب عقيدة مقتنع بها لا يريد من الآخرين سوى الإنتماء لعقيدته بمعنى أنه يطلب من الآخرين الهداية والإلتحاق بعقيدته وكسبهم إلى طائفته.

وبطبيعة الحال فإن هذا الكسب وهذه الهداية لا تكون بالقتل والتشريد والإضطهاد والظلم والتكفير والشتم والسباب، بل كل هذه الأمور منفرة تستدعي من الطرف الآخر النفور والإبتعاد عن هذه الطائفة وأفرادها وأفكارها وأحكامها وكل ما يتعلق بها. وأنه لو أراد أن يكسب الآخرين ويهديهم إلى ما يراه حقاً فلا بد من آليات وطرق أخلاقية إسلامية تستدعي اقتراب الطرف الآخر وانبهاره وانجذابه نحو هذه الطائفة. بمعنى أنه يريه الوجه الحسن لا أن يُظهر عن أنيابه ويُكشِّر عنها بأسلوب وقح وظالم وإرهابي وإلا نفر الآخرون وكان باباً لإضلالهم أكثر وأشد مما هو يراهم فيه، ولا يمكن القول أن ما يحدث هو بعد اليأس من الطائفة الأخرى، فإن=

المصالح والمنافع بين جهتين من الناس. وكان من الطبيعي أن تسيطر الجهة التي بيدها زمام الحكم وأن تستقل بإدارة البلاد وأن تُقصِي من سواها عن مناصب الحكم[1].

=صاحب القضية والمؤمن بقضيته وبطائفته لا يعرف معنى اليأس ولا يعرف طريقاً لترك الهداية بل سيكون طول حياته من الدعاة الى ما يراه حقاً بالطرق التي خطها له الله سبحانه وتعالى.

نعم يمكن القول بأن هناك طرق للدفاع في حالة الهجوم عليه من طائفة أخرى، وهذا لا يكون بالتفخيخ أو التكفير لمن ينتمون إلى الأم أعني الإسلام، وإن اعتُدِيَ عليه بالسلاح والمفخخات فيرجع الى ذوي الحكمة والعقل والعلم والفضل والإيمان لحل المشاكل بقدر الإمكان لا أن ينفر كل واحد حسب شهواته وميولاته وعقله الضيق فيفجر ويفخخ صديقه وقرينه من أجل أن يصبح الكل من طائفته التي يراها هو بعقله القاصر حقة، ولعلها ليست كذلك.

نعم سيدي اقتضت مصلحتهم أن يفخخوا عراقنا وبلدنا الحبيب بعد أن تصوروا أن الحكومة ستكون(شيعية) فأرادوا أن يجعلوها علمانية أو (وهابية) على اختلاف مشاربهم وأفكارهم، فهم خافوا من مدٍّ شيعي يجتاح أفكارهم وعقائدهم وبالتالي سَيُقمعون من قبل الشيعة كما قمعوهم وظلموهم وهمَّشوهم من قبل. لكن عهداً سيدي أننا لن نكون ممن يهمِّش الآخرين ولا ممن يظلمهم ويفخخهم ويكفرهم مهما كنا ومهما سنكون بل نحن أمة واحدة وسلاحنا الفعال الأكبر هو الوحدة لا التشتُّت.

١ ـ نعم، كان في زمن المقالة هيمنة الحكم (السني) في البلاد مطلقاً إلا ما ندر، لذا=

إن هذا الخلاف الطائفي، بالإضافة إلى أنه خلاف مَقيت في نظر الإسلام، فإنه أيضاً أجنبي عن الإسلام، لم يأخذه أي من الطرفين، كمشكلة يقع فيها النزاع، أو يجب عنها الدفاع.

أما أنه خلاف ممقوت في نظر الإسلام[1]، وغير صحيح بحسب تعاليمه وإرشاداته، فلأن الإسلام دعا إلى وحدة الصف والتآلف

=فإن أغلب الحكومات قد اتخذت طريقاً واحداً من أجل إبقاء كرسيها ألا وهو إقصاء الطرف الذي تخافه ولا تأتمنه من خارج حزبها أو طائفتها أو ممن هو معارض لها، فهي تخاف من وصولهم إلى مرافق الحكومة من وزارات ومدراء ومناصب أخر، فان هذا قد يكون باباً لهيمنتهم ونشر افكارهم وعقيدتهم وتوسع طائفتهم وبالتالي سيطرتهم او حتى انقلابهم على حكومته التي يريد المعارض تقويضها ويريد هو وموالوه تقويتها بغض النظر عن ما يقترفه من حرمة اشاعة الفتنة واقصاء المؤمنين وظلمهم وجعلهم في بحبوحة الفقر والجوع والضعف.

وتفاقم الأمر فبُنِيَت الدكتاتوريات تحت عنوان العلمانية وكما ستبنى الدكتاتوريات بعنوان الاسلام والعياذ بالله أو حتى تحت عنوان الديمقراطية والحرية من الجانب العلماني أو الإسلامي...

فإنه وكما سيقول السيد الوالد ﷺ إن أي طائفة حينما تصل إلى الحكومة أو تترأسها لا يجب عليها إلا العمل من أجل الصالح العام لا أن تتفرَّد وتتجبَّر... وسيأتي هذا لاحقاً.

١ - هنا يريد سماحته أن يستدل باختصار على كون الإسلام هو الآمر بالوحدة=

ورص صفوف المسلمين بنص كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فقال عز من قائل: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[1]. وقال أيضاً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[2]. كما أنه من ناحية أخرى جعل مقاييس التفاضل بين الناس هي: العلم والتقوى والجهاد، إذا انصهرت هذه الصفات الثلاثة في بوتقة الإسلام وصدرت عن معينه الفياض. قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[3]. وقال أيضاً[4]: ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ

=وبالتالي ستكون الطائفية التي أول نتائجها الفرقة والإختلاف والتفرق، وقد استدل ﷺ ببعض الآيات القرآنية التي تحثُّ بل توجب الوحدة والإتحاد وتنبذ الفرقة.

١ – سورة الأنبياء: الآية (٩٢).

٢ – سورة الصف: الآية (٤).

٣ – سورة الزمر: الآية (٩).

٤ – وهنا اضاف ﷺ أن الداعي للوحدة ليس هو القرآن فحسب بل إن الإسلام لم يرضَ أن تكون الأفضلية أو التفارق او التفاضل على أُسُسٍ طائفية أو مذهبية بل على أُسُس الجهاد والتقوى والإيمان دون غيرها من الموازين اللامنطقية واللاشرعية.

عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1]. وقال نبي الإسلام ﷺ: (لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى). ولم يفرق في ذلك بين مذهب ومذهب بتصريح ولا تلميح من قريب ولا بعيد. فكل من حمل علماً إسلامياً وكل من جاهد في سبيل الله، وكل من اتقى الله حق تقاته فهو قائم بالواجب الإسلامي، مهما كانت وجهة نظره ومستحق عليها الجزاء الإلهي.

والإسلام من ناحية ثالثة[2]، يريد - كما تعلم- هداية البشر ويطلب سيادة قانونه الذي أرسله إليهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم، لكي يطبق العدل والرفاه على وجه الكرة الأرضية. وذلك لا يمكن أن يتحقق، حتى على مرحلة التفكير، إلا إذا تعاون سائر المسلمين وتعاضدوا ووضعوا المناهج المشتركة، وصمموا الأعمال المتحدة، المتجهة إلى هذا الهدف البعيد العظيم. وحيث كان هذا الهدف هو المقصود الأعلى للإسلام في مجيئه إلى البشر، إذن فمقدماته وتمهيداته، والتي من أهمها

---

١ - سورة النساء: الآية (٩٥).

٢ - وهذا دليل ثالث بعد الإستدلال بالقرآن أولاً وبالقواعد الإسلامية ثانياً، يقول فيه ﷺ: إن المسلمين يجب أن يجمعهم قانون واحد لا أن يفخخوا بعضهم البعض ويعتدي بعضهم على بعض باليد أو اللسان.

تضامن المسلمين واتحادهم، يكون مطلوباً للإسلام. بل واجباً عينياً، في مثل أيامنا الحاضرة، على كل فرد مسلم من أي مذهب كان.

وأما أن خلافنا الطائفي، بشكله الملموس في الوقت الحاضر، أجنبي عن الإسلام بالكلية، لم يأخذه بنظر الإعتبار لا كمشكلة يقع حولها النزاع ولا كحل يحسم الخلاف. وذلك لأن غاية ما يطمع به الحاكمون ومن يسير في ركابهم من الجهات غير الشيعية، هو إقصاء أفراد الشيعة عن الحكم وإبعادهم عن الإدارات والمرافق العامة للدولة، وجعلهم في عُزلَة اجتماعية واقتصادية، لأجل إنزال حقد تأريخي قديم بهذه الفئة المستضعفة. وإن غاية ما لدى الشيعة، الذين يعيشون هذه المشكلة، من أمل ورجاء ومطالب - في حدود ما لمسناه ورأيناه- هو أن يعود أشخاصهم إلى استلام المناصب، والتَّسَنُّم على كراسي الحكم وإشغال المرافق العامة، لتنفتح لهم فرصة العمل، ويتسنى لهم الحصول على القوة والمال.

والخلاف بهذا الشكل وعلى هذا المستوى، يعتبر خلافاً مصلحياً، بين أشخاص لا بين مذهبين من مذاهب الإسلام. فلا الحاكمون وأتباعهم، حينما يزعمون لأنفسهم أنهم يخدمون

بلادهم، وأنهم يطبقون فيها القوانين العادلة، يأخذون مذهبهم أو دينهم بنظر الإعتبار. ولا حين يقصون الشيعة عن الحكم وعن الوظائف العامة، وحين ينزلون بهم الويلات، يعملون ذلك، لا لأنهم مسلمون، ولا لأنهم (سنة) أيضاً، وإنما لأجل كونهم أشخاصاً ذوو مصالح معينة وأغراض خاصة، معنونين بهذا العنوان فقط. ولا الشيعة، حينما يحاولون الوصول إلى كراسي الحكم، والمشاركة في الوظائف العامة، يأخذون مذهبهم أو إسلامهم بنظر الإعتبار، ويضعون في نياتهم خدمة دينهم لو وصلوا إلى غاياتهم وحصلوا على القوة والمال. ولا حين يخاصمون في سبيل ذلك وترتفع آهاتهم مستنكرة الظلم متذمرة من التعسف، يطبعون هذا الخلاف، بطابع إسلامي أو مذهبي صحيح. وإنما فقط يرسلون الزفرات، محاولين جلب النار إلى قرصهم وإحراز مصالحهم واجتلاب الفرص لأنفسهم.

إذن فهذا الخلاف، وإن كان خلافاً بين جماعتين، يطلق على كل منهما إسماً معيناً. إلا أنه ليس من قريب أو بعيد خلافاً إسلامياً

ولا خلافاً مذهبياً أيضاً. إن الخلاف الإسلامي يمكن أن يتصور إذا وقع حول رأي الإسلام في عمل معين أو قانون معين أو هدف خاص. والخلاف المذهبي يمكن أن يتصور في النزاع حول بعض المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الفريقين. إن أحد هذين الشكلين من الخلاف يمكن أن نسميه خلافاً إسلامياً أو مذهبياً، على اعتبار أخذه للإسلام أو المذهب بنظر الاعتبار، كمشكلة يبحث حولها وَكَحَل يرسو الخلاف عنده. وما أبعد ذلك عن الخلاف الدائر في واقعنا المؤلم اليوم[1].

(٢)[2]

ولا يخفى خطورة هذا الخلاف الطائفي - بشكله الخاص - على الإسلام وعلى سائر مذاهبه، وبخاصة تلك المذاهب التي وقع أصحابها طرفاً للنزاع. فإنه لو قدّر له -لا سمح الله- أن يدوم وأن

١ - وهنا قد وضع السيد الوالد قدس سره أُسُساً للخلاف وحدوداً له، فإن الخلاف قد يقع في أمور لا تصل إلى النزاعات السياسية والخلافات التي تنتج قتلاً واعتداءاً وتفجيراً، بل هي في عمل أو مسألة أو ما شابه ذلك.

٢ - يمكننا أن نجعل عنواناً آخراً لهذه النقطة ألا وهو: مخاطر الطائفية.

يستفحل، بل وحتى في شكله الحالي إلى حدٍ ما، يترتب عليه قائمة ضخمة من الآثار السيئة السوداء التي تجر على الإسلام ومذاهبه، بل على مصالح هؤلاء المتخاصمين أنفسهم الشر والدمار.

ويمكننا في المقام أن ننبّه على بعض المهم من هذه السيئات:

١- إن هذا الخلاف يضع أمام الدول المستعمرة وأمام المبادئ الكافرة والدعوات الإلحادية، وأمام الأطماع الدولية، نقطة ضعف واضحة، يسهل على أي من هذه الجهات استغلالها بكل بساطة ويسر للنفوذ إلى بلادنا والتأثير على قلوبنا وعقولنا، على حين نحن مشغولون بالجدل العقيم لا ننظر إلى الدنيا إلا من خلال زاويته الضيقة، لا نعلم ما الذي يدور حولنا من أحداث.

بالإضافة إلى أن نفس هذا الخصام، يكون مادة دسمة لهذه الجهات الكافرة المستعمرة، لوضع الحلول والشعارات البراقة الخلابة، لجلب البسطاء من الفريقين إلى صفها والتأثير عليهم في سبيل الدخول تحت لوائها، ويكون هذا الخلاف مستنقعاً جيداً لصيد مثل هذه الأسماك.

ويكون النصر في نهاية المطاف -لا سمح الله- لهذه الجهات

الكافرة، فهي التي تتولى القيادة حينئذ، وهي التي تملأ مناصب الحكم والمرافق العامة. وسوف لن يكون لأي من الفريقين أي تقدم أو نجاح في هذا السبيل. وحتى لو تسنم بعض أفرادهم كراسي الحكم فإنما يكون ذلك لا لأجل كونه سنياً أو شيعياً، ولا لأجل كونه مسلماً، وإنما لأجل كونه متبعاً لإحدى المذاهب اللاإسلامية المنحرفة المسيطرة على دفة الحكم[1].

---

١ - هذه النقطة الاولى التي تعتبر من المخاطر التي تنجم عن تذكية الطائفية والانجرار خلفها، وكأني بهذه النقطة مستوحاة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾، فإن أيّاً من الأمور أو أيّاً من الأفراد كان سبباً في تخلخل وتزعزع الصف وصيرورته غير مرصوصاً فإن هذا يعني أنه كائن تحت غضب الله لا حبه. فإن الله لا يحب كل من فَرَّقَ وشَتَّتَ المسلمين.

فإن التشتت سيكون فرصة سانحة ناجحة للأعداء الذين يتحينون الفرص من أجل إضعافنا والسيطرة علينا شيئاً فشيئاً، وأوضح أمر هو الفتنة الطائفية التي عصفت بنا وصيَّرتنا عرضة للقتل والضعف والوهن والإحتلال وسيطرة الغرب علينا وزيادة نفوذهم بما لم يتصوره البعض منّا.

سيدي كأني بك تنظر من عام كتابتك هذه إلى حالنا هذا وما آلت إليه الأمور من احتلال ونفوذ قوي للكفار علينا حتى بتنا مغلوب على أمرنا وأن كل من يصل إلى سدَّة الحكومة لا بد أن يكون موالياً لهم، وإلا فالقتل أو الظلم منحاه.

٢- ومن سيئات هذا الخلاف، أنه يسد أمامنا طريق الهدف الإسلامي المشترك، ويغلق في وجهنا باب العمل الإسلامي المتحد والآمال الإسلامية المشتركة. ذلك الهدف وتلك الآمال، التي يطلب منا الإسلام بكل صراحة وإخلاص أن نتبناها وأن نسير نحوها.

فإنه سوف يكون من الآثار القريبة المباشرة لهذا الخلاف، تبعثر الجهود وتشتت القوى والأفكار، وصرفها واستنفادها في هذا المجال الضيق وفي الجدل العقيم الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، بدون أن تبقى لدينا بقية من وقت وجهد ومال وتفكير، تصلح لبذلها في سبيل الإسلام، أو أن تجعل واسطة في سبيل الهدف الإسلامي الأعلى.

وليت هذا الخلاف، كان خلافاً إسلامياً، يدور حول نقطة إسلامية معينة، يعطي كل فريق رأيه ويدلي بوجهة نظره، بموضوعية وإخلاص. إذن لكان له أثر في الإسلام، ولأغنى الفكر الإسلامي، بحلول طيبة وأفكار مجيدة تصدر من أي مذهب من مذاهب الإسلام. ولكن خلافنا الحاضر، مع شديد الأسف، بعيد عن روح الإسلام، سلباً وإيجاباً، وإنما هو خلاف بين مصالح ونزاع على

أهواء[1].

٣- ومن سيئات هذا الخلاف، أن يغيّر لا محالة، مقاييسنا الإسلامية، ويقلبها إلى مقاييس طائفية لا إسلامية.

فإن لنا -كما لا يخفى- بصفتنا مسلمين مهتدين بالنور الإلهي الأزلي، وبالقانون الإسلامي العادل، وجهات نظر معينة تجاه الحياة وتجاه ما يدور فيها من أحداث وما تثور فيها من مشاكل. ولنا مقاييس معينة نزن بها دائماً ذلك، بالميزان الإسلامي الصحيح. ومثل هذا الميزان يجب أن يبقى محفوظاً في نفوسنا، حيّاً في شعورنا وضمائرنا، ما دام الإسلام عقيدتنا والهدف الإسلامي هدفنا وأملنا.

---

١ - هذه نقطة أخرى تندرج تحت مساوئ ومخاطر الطائفية، وهي ضياع الكثير من الجهود المضنية التي بذلها ساداتنا وقاداتنا من أجل بناء الإسلام ونهوضه وبالتالي توقف عجلة التكامل الإسلامي بالطرق الصحيحة الموضوعة لها، فإن الخلاف لو كان في مسألة أو أمر إسلامي لامكن القول بتكامل الاسلام وخصوصاً إن كان الخلاف منطقياً ويدخل في النقاش المنطقي الذي لا محالة ينتج إلى بلورة الأمور ونضوجها، والواقع الآن هو الخلاف على أمور صغيرة تافهة لا تغني ولا تسمن من جوع ليس فيه جوهر الإسلام ولا روحه على الإطلاق بل ولا طرقه في حل الخلافات، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾.

وهذا الميزان الإسلامي، يقتضي الشعور بالجماعة الإسلامية ككل، والشعور بأن الإنتصار الإسلامي الذي تحرزه أي جهة إسلامية بصفتها الإسلامية، يعتبر نصراً لنا، لأنه نصر للإسلام. وبأن خذلان أي جهة، بصفتها الإسلامية، خذلاناً لنا، لأنه تقهقر في الوضع الإجتماعي الإسلامي لا محالة. لا يفرق في ذلك بين جهة وأخرى أو مذهب وآخر.

على حين سوف ينقلب الأمر، ويتغير وجه الميزان، إذا نظرنا من الوجهة الطائفية الضيِّقة. سوف نشعر أننا جماعة، والمذاهب الأخرى من جماعات أخرى، بعيدة عنا بقليل أو بكثير. وسوف لن نشعر بأن انتصاراتهم الإسلامية انتصاراتنا، وأن اندحارهم في العمل الإسلامي، إندحاراً لنا، وسوف لن نشعر بأن خدمتهم للإسلام خدمة لديننا وعقيدتنا.

في حين أن هذا مما لا يرتضيه الإسلام جزماً ولا يريده رب العباد حتماً، بعد أن كانت العقيدة الإسلامية، تقتضي شعوراً غير هذا الشعور، وإحساساً إسلامياً أعلى مستوى وأوسع أفقاً.

بالإضافة إلى ما يخلفه هذا الشعور من حزازات وأحقاد، وإلى

ما يترتب عليه، من صعوبة بالغة في التشارك في العمل الإسلامي والإتحاد في الهدف الديني، والتضامن في سبيل رد عادية القوى الجبارة المتكتلة للإجهاز على الإسلام وإطفاء نور الله عز وجل، والله متم نوره ولو كره الكافرون. وسوف يترتب على ذلك، أن كل طائفة بمفردها سوف لن تستطيع أن تحقق من هذه الأهداف الإسلامية إلا أقل القليل[1].

(٣)[2]

إذن فيجب أن ننظر إلى هذا الخلاف الطائفي من أعلى، من وجهة النظر الإسلامية الخالصة، وأن نقيس وجهات النظر المختلفة بمقياس الإسلام، وأن نقدر مصالحنا ونحدد فعاليتنا بالمقدار والحد الذي يريده الإسلام، وأن نوجِّه عواطفنا وانفعالاتنا حيث يوجهنا

١ – ومن تلك المخاطر أيضاً هو ضياع الشعور بالإنتماء، فبدلاً من أن يقول أنا مسلم سيقول أنا سني أو أنا شيعي أو أنا وهابي أو أي طائفة أخرى قد تتصور أنها من طوائف الإسلام التي تتصارع حالياً من أجل بقائها لا من أجل الهدف الإسلامي الذي كتب لنا، وهو نصرة الإسلام الحقيقي.

٢ – العنوان: حلول متوخاة لدرء الفتنة الطائفية

ديننا الخالد القويم.

ونحن إذا وطّنا أنفسنا بعمق وإخلاص، على ذلك، وما أصعب هذا التوطين وما أدقه!، نستطيع أن نجني من الثمرات الإسلامية الجميلة الناضجة التي تتيح لأنفسنا ومجتمعنا وسائر مذاهبنا الإسلامية كل خير وفلاح.

فإننا إذا أخذنا المقياس الإسلامي بنظر الإعتبار، ورأينا ما يتهدد الإسلام من أخطار عديدة رهيبة، تحاول القضاء على كيانه والإجهاز على عقيدته. نقدر حينئذ بوضوح، ضرورة التضامن بين المسلمين وجمع شمل الجماعة الإسلامية ورص صفوفها، بأكبر قدر مستطاع. بشكل يضمن دفع هذه الغوائل ورد عدو الإسلام المشترك.

ونحن إذا لاحظنا ذلك كنا دعاة وحدة وائتلاف لا دعاة فرقة واختلاف. لم نشارك أحد الفريقين، في كيل الشتائم والإتهامات على الفريق الآخر، أو استعراض العضلات وإظهار القوة والجبروت أمامه. كما لم نكن صيادين في الماء العكر، نستغل هذا النزاع، في نقله من المستوى المصلحي إلى المستوى المذهبي والعقائدي، باستعراض نقاط الخلاف بين المذهبين والإصرار على وجهة نظر

معينة، كما يحاول بعضنا أن يفعل[1].

إن كل هذه الأعمال، لا تجلب إلا شق الصفوف، وزيادة الإختلاف، وهي - بكل تأكيد- غير مرضية من وجهة نظر الإسلام، ولا من قبل الأئمة الهداة عليهم السلام أولئك القواد الإسلاميين المقدسين، الذين سلموا - في الغالب- الدولة الإسلامية القائمة على انحرافها وفسقها، وعدم رضائهم عنها؛ حقناً لدماء المسلمين، وابتعاداً عن الفتنة، وتوخّياً لوحدة الصف، لئلا يضعف أساس الإسلام، فيفتح منه

١ - نعم سيدي يجب على الجميع أن ينظر بمنظار الإسلام الحقيقي ليكون هناك حل جذري لتلك الخلافات الطائفية الضيقة، فحالنا الآن هو أن يتحيَّن صاحب الطائفة الفرص من أجل الإنقضاض على الطائفة الأخرى، بل وإن من يريد التربُّع على العرش يلعب على الوتر الطائفي وما أكثرها من عقول سذج تملأ عراقنا الحبيب فتُصدِّق هذه الأوتار والأنغام الطائفية وتطرب لها آذانهم بل وعقولهم، فمع الأسف فإن حكّامنا استخفوا قومهم فأطاعوهم والعياذ بالله.

وبات الكثير ممن يريدون التربُّع على العرش والحكم، والكثير من أهل الإعلام وأصحاب النفوذ الطائفي يؤججون ويفتحون مواضيع لا ثمرة لها إلا تأجيج وتذكية الطائفية وما أكثر هؤلاء وما أكثر قنواتهم فيصرخ هذا ويصرخ الطرف الآخر.

وللأسف جرت هذه وانتشرت وأفاءت حتى على الطبقات الشعبية الذين يلهثون خلف لقمة عيشهم ويتظاهرون من أجل حقوقهم فيرفعون لافتات خلافية بين العقائد والطوائف... ولا حصيلة إلا ويلات الحروب الطائفية.

عدة أبواب لدخول الأغيار وشيوع آراء الإلحاد[1].

ومقاييس الإسلام تدعونا إلى النظر إلى نقاط الخلاف من وجهة معينة، تختلف كل الإختلاف عما يطمع كلا الفريقين أن يقوم به.

فسوف لن نتمنى أن يملأ الوزارة أو مختلف مرافق الدولة رجال من الشيعة وحسب، لن نتمنى ذلك رغم كونهم معنونين بهذا العنوان، لأنه عليهم عنوان فحسب، من دون أن يكون وراء هذا الإسم واقع خارجي. فهو وإن كان يشعر بالعصبية الشيعية عند ضيق الخناق، إلا أنه لا يفكر من قريب أو بعيد في خدمة الإسلام، ولا بالمشاركة الفعالة في العمل الإسلامي المثمر، أو استغلال الفرصة لخدمة دينه أو مذهبه. لا يفكر إلا في حدود مصالحه. وفي حدود القوة التي حصل عليها شخصياً، والراتب الضخم الذي يقبضه كل شهر[2].

١- فاستعمال الأوتار الطائفية في النفوذ الحكومي وإن كانت الحكومة شيعية فهو أمر مَقيت غير مرضي إسلامياً وسيضعف الصف الإسلامي ويشقه وبالتالي تسلُّط الملحدين على رقابنا والعياذ بالله... فاتقوا الله أيها الطائفيون إن كنتم تشعرون..

٢ - نعم الكثير ممن يقولون لا بد من تقوية الطائفة الشيعية بزجِّهم في الحكومة أو=

فإذا نظرنا بمقاييس الإسلام، لن تعجبنا الكثرة من هؤلاء الأشخاص، وتسلمهم زمام الحكم والإدارة في البلاد، رغم كونهم

=جعل الحكومة لهم بواسطة رئاسة مجلس الوزراء كما في عراقنا الحبيب بوصول أفراد من الشيعة أعني كونهم تحت هذا العنوان لكن بلا أثر لصالح هذه الطائفة ولا يعتنون بالصالح العام أصلاً، بل جل همِّهم تثبيت كرسيهم واستمرار راتبهم الضخم الذي يتقاضوه، نعم لقمة العيش للفرد وعائلته مهمة لكنها ليست الأهم، هناك أهداف ذات مغازي راقية يجب السعي إليها من خلال زجِّ افراد لا يسعون لمصالحم الشخصية بل لمصالح عامة.

بل وإن كل من يدعم وصول مثل هؤلاء الأنانيين إلى الحكم والحكومة إنما هو استهتار بالمذهب ومصالحه، وأنه يجب الوقوف دون وصول مثل هؤلاء ومن وصل منهم إلى الحكم يجب عدم دعمه وتقويته على الإطلاق وإن كان ينتمي إلى طائفة ذلك الفرد، فليس على الشيعي أن يدعم الشيعي الأناني الذي لا يريد إلا مصحته ولا السني يجب أن يفعل ذلك فهذا الدعم لن يكون في مصلحة طائفته أصلاً فضلاً عن فائدة الإسلام بل لعل فيها فوائد دنيوية مؤقتة لسرعان ما تزول وتتبخر.

ولعل أهم المصالح العامة التي يجب أن يسعى لها الواصل إلى سدة الحكم والحكومة أن يوحد الصفوف الإسلامية بل والوطنية أيضاً مهما اختلفت أديانهم وطوائفهم وقومياتهم وأعراقهم وتوجهاتهم إلا إن كان مضراً بالصالح العام، وإن كل من يعمل عكس ذلك سيكون مضعفاً للطائفة والإسلام أولاً وبالذات، وعليه أن يتحلى بروح التضحية والخدمة العامة لكل من ينتمى للإسلام بلا تفاضل وتفارق لكي يحافظ على سمعة طائفته بل إسلامه.

محسوبين على الشيعة ومنتسبين إلى المذهب. إذ لعل أي رجل آخر يعتنق مذهباً من مذاهب الإسلام، أو يحمل عقيدة باطلة، إذا كان منصفاً ومخلصاً يحمل بين جنبيه عقلاً وقلباً وضميراً إنسانياً، فإنه خير من هذا الرجل الشيعي المتفسخ[1].

إذن سوف تزعجنا هذه الكثرة، وسوف لن نحمد الحكومة ولن نشكرها، على زيادتها لأرقام هؤلاء في إداراتها ومرافقها. وسوف لن نحاول زيادتهم، إذا صرنا متنفذين حاكمين، كما يفعل بعض إخواننا الشيعة في الدوائر التي يسيطرون عليها.

فإننا، بصفتنا الإسلامية، ينبغي علينا، أولاً وبالذات، عدم الطمع في التوظف في أي دولة ظالمة غاصبة بحق آل محمد ﷺ، وعدم

١ - سيدي أنت بذلك تعطينا أروع صور العدالة والوحدة الإسلامية والوطنية التي غابت عنا منذ غياب جسدك الطاهر... لكن لا زلنا نفيء بظلك ونتمتع بشمسك التي تستمد ضوئها وعطرها من النبوة والإمامة الهادية المهدية، ونستوحي من قولك هذا أن لا نقبل بالظلم وإن كان من حاكم من جلدتنا وطائفتنا، بل وإن كان ظالماً فلا ندعمه ولا نقبل به على الإطلاق بل ونؤيد غيره من ذوي العقل والإنصاف والعدالة والحكمة والحنكة وإن كان من طوائف غير حقة قد وصفها السيد الوالد بالـ (العقيدة الباطلة)...

الطموح إلى هذا الهدف المقيت الذي أصبح، مع شديد الأسف، هو الهدف الرئيسي أو الوحيد لشبابنا الناهض[1]. كما يجب علينا عدم

---

١ - يا ليت شعري من يعي ومن يتعظ، فجُلُّ بل كل شبابنا وشيبتنا يتراكضون خلف الوظائف، نعم سابقاً خلف الوظائف في حكومة ظالمة، واليوم في عراقنا الحبيب يتلاهثون خلف وظائف عند حكومة قد يعتبرونها شيعية في نظرهم بل ونظر الأعم الأغلب، وعلى الرغم من أن بين هذا وذاك اختلاف لكن لا يعني أن هناك تشابه ووحدة مناط.

فإن نقد السيد الوالد قدس سره ليس لمجرد أنهم يتوظفون عند حكومة ظالمة فحسب، نعم هو في حد ذاته قد يكون جريمة ودعماً وإعانة على الإثم ولا يخلو الجميع من حرمة شرعية بل وعقلية واجتماعية، لكن نقده لهذه الظاهرة لكون التوظيف تحوَّل إلى هدف يسعى خلفه أغلب الشباب.

نعم لقمة العيش للفرد ومتعلقيه أمر مهم حتى قيل: إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أيُّ مفسدة، لكن هذا لا يعني أن يكون نفس التوظيف هدفاً ولا نفس لقمة العيش هدفاً، بل يجب أن تكون الوظيفة ولقمة العيش مقدمةً للطاعة والإيمان وخدمة الآخرين والسعي لنشر الإسلام والسلام بل حتى المواطنة في درجة من درجاتها.

لكن مع شديد الأسف تحوَّل الأمر إلى خدمة الذات والعلو في نفوذ الشخص وهيمنة الحزبية لا إلى خدمة الفقراء والمؤمنين وكسبهم نحو الفضيلة والصلاح وما شابه ذلك.

ولا ينبغي أن لا نتدارك أمر مهم أيضاً، وهو كون الإنتماء إلى حكومة ظالمة كان=

التعاون مع مثل هذه الدولة، إلا فيما كان مصلحة إسلامية محضة باعتقادنا وأمام ربنا وضميرنا. ونحن أيضاً، بصفتنا الإسلامية، إنما نقدر الموظف، بمقدار الجهود الإسلامية التي يبذلها، والعمل الديني الخيّر الذي يقوم به، والخدمة المخلصة التي يقدمها للمسلمين في حدود صلاحياته ومسؤولياته. لا نأخذ بنظر الاعتبار - بعد ذلك - أي صفة أخرى له.

وحين نطالب، بإدخال أشخاص معينين، في السلك الحكومي أو العسكري أو الدبلوماسي، لا بد وأن نتوخَّى فيهم هذه الصفة، ولا نكتفي بأن يكونوا معنونين بالتشيع وحسب[1].

=يوماً من الأيام يفسر ويُؤَوَّل بعدة تأويلات وحجج، منها: **أولاً**: إنها سعي وراء لقمة العيش. **ثانياً**: إنها استنقاذ حق، **ثالثا**: إيجاد المؤمنين في وسط الظالمين... نعم هذه علل لكن بعضها طبق والآخر لم يطبق، فيا ترى من زجَّ نفسه في حكومات ظالمة ولا نعني فقط البعثي منها أو الصدامي بل الأعم، فما عساه يفعل أو ماذا يستطيع أن يقوم به لتقديم الخدمة والتكامل..!! سل نفسك قبل أن تُقحِمَ بنفسك وتزجَّ نفسك في هذا الوادي والبحر المتلاطم.

١ - بمعنى أن كل فرد يريد أن ينتمي للوظيفة لا بد أن نتوخى فيه ما قاله السيد الوالد قدس سره قبل أسطر من هذه المقالة: (إنما نقدر الموظف، بمقدار الجهود الإسلامية التي يبذلها، والعمل الديني الخيّر الذي يقوم به، والخدمة المخلصة التي=

ونحن أيضاً، حين نطالب بالقوة والمال لأنفسنا وبفتح الفرص وفسح المجال أمامنا، للدخول في الحياة العامة، يجب أن لا نقصد في ذلك، مصالحنا وأهوائنا فقط، وإلا كنا عبدة للمادة وراكضين وراء الشهوات. ولا أن نقصد بصفتنا متصفين بعنوان التشيع وحسب، فإن هذا أيضاً لا يكفي. وإنما يجب علينا أن نكرس جهدنا في جلب القوة والمال والمصالح لأنفسنا، بصفتنا مسلمين معتقدين بدين الإسلام عاملين في سبيله مطبقين لنظامه العادل على حياتنا وسلوكنا. لتكون قوتنا حينئذ قوة للإسلام ومصلحتنا مصلحة له. وإلا فسوف لن تكون لمصالحنا أي قيمة في وجهة نظر الإسلام[1].

=يقدمها للمسلمين في حدود صلاحياته ومسؤولياته. لا نأخذ بنظر الاعتبار -بعد ذلك- أي صفة أخرى له)، ولا نأخذ صفته الاجتماعية أو سلطته ونفوذه وقربه من الرئاسات أو كثرة ماله أو جماله أو أي شيء من الإعتبارات التافهة التي سادت بلدنا الحبيب في هذه السنين.

١ - أمر صحيح وضروري إيصال المؤمنين وذوي العقائد الصحيحة إلى العمل الحكومة وزيادة نفوذ (التشيع) في أي حكومة سواء كانت ظالمة أو (شيعية) على حد سواء، إلا أن هذا لا يعني أن يكون انتمائهم للوظيفة لكونهم شيعة فحسب، بل لأمور ذكرها السيد الوالد قدس سره، بأن قال ما فحواه: إن الفرد يجب أن يتحلى بروح إسلامية عامة لذا فإنه حينما يزج (بالشيعة) في الحكومة فلا يعني ذلك إقصاء=

ونحن أيضاً، إذا أخذنا الإسلام بنظر الإعتبار، فسوف لن نأسف لكثير مما يعتبره البعض، خسارة للتشيع. كإلغاء مجلس التمييز الجعفري، أو إقصاء أشخاص من الشيعة عن مناصبهم، لأنهم مَصْلَحيّون، أو لأنهم يحملون في نفوسهم وأفكارهم مبادئ إلحادية أو عقائد هدامة منحرفة[1].

أما مثل هؤلاء الموظفين، فعزلهم وإقصاؤهم، عن الحكم، لا شك أنه خير على الإسلام والتشيع، من بقائهم متنفذين يعيشون على حساب الشعب المسلم وعلى أعصابه، وهم محسوبين عليهم زوراً وبهتاناً[2].

=الآخرين، ولا يعني حينما يقرر قراراً أو يصدر مرسوماً أو يقوم بأمر ما فإنه يجب أن يكون للمصلحة العقائدية دون الإسلامية العامة التي من ضمنها رصّ الصفوف الإسلامية وتقوية الجسد الإسلامي المنهك عبر مر العصور.

١ - إذن إقصاء فرد أو موظف شيعي من منصبه باعتباره فئوي وصاحب مصالح ضيقة وأساليب مُنَفِّرَة مهما كبر منصبه أو صغر أمر ضروري ولا بد منه لكي لا يسيء أكثر من فائدته فيكون منصبه محرماً... ولا أريد أن أزيد هنا.... وعلى اللبيب أن يفهم.

٢- عزلهم وسحب الثقة عنهم وإقصائهم خير على (الإسلام والتشيع) من إبقائهم، وبالتالي يكون بقاؤهم شراً على الإسلام والتشيُّع.

وأما مجلس التمييز، فلم يرد مثل هذا العنوان في الإسلام، لكي نودُّ تطبيقه في المجتمع الإسلامي، وإنما استورده الشرق من القوانين الغربية الحديثة. إذن فلا ضير من إلغائه. وليس لنا المطالبة بإعادته، في الإسلام، لأننا حينئذ، نكون مطالبين بإحداث شيء خارج عن نطاق الإسلام، والقيام بعمل أجنبي عن تعاليم ديننا الحنيف. فتكون هذه المطالبة، لو وقعت منا، بعيدة عن روح هدفنا، وغير مرتبطة بعملنا كدعاة للإسلام. أما كونه مجلساً جعفرياً، وأما كون الأشخاص المشتركين في ملء كراسيه. كانوا ذوي مذهب معين، فهذا ليس داعياً إلى الأسف، وإنما هو، في الواقع، يضر أكثر مما ينفع من جهات عديدة، ربما تتضح مما قلناه آنفاً.

نعم يجب علينا المطالبة بتطهير الجهاز القضائي، وجعله جهازاً إسلامياً يتصف أشخاصه بالإخلاص الإسلامي والنزاهة المؤقتة، مع المطالبة بتطبيق قانون الإسلام الخالد في القضاء، بمختلف أنواعه ومراتبه. ويطبق على أهل كل مذهب آراء مذاهبهم فيه[1].

١- فالقضاء ونزاهته كان محل اهتمام السيد الوالد قدس سره، وهذا ما نستطيع مطابقاً استنباطه من تلكم الكلمات الرائعة ولا بد علينا أن يكون قضائنا في عراقنا الحبيب نزيها بعيد عن التسييس والبعث المجرم وعن أيادي السلطة وغير ذلك كثير. إضافة=

ومن نفس الزاوية، يجب أن ينظر السني، ويجب أن تنظر الجهات الحاكمة خلالها أيضاً، وهي الزاوية الإسلامية المحضة التي لا يشوبها تعصب لا إسلامي مقيت.

فإذا نظر السني من هذه الوجهة العادلة، فسوف يرانا إخوة له في الدين وشركاء له في الجهاد، وعوناً له على صد عادية المهاجمين من أعداء ديننا الحنيف المقدس المشترك. وسوف يجد فينا فرقة إسلامية مخلصة لدينها وعقيدتها، وللهدى القرآني والدين المحمدي. إذن فينبغي أن يريد لها الخير والصلاح، وأن يربطه مع أفرادها أواصر المودة والإخاء، وأن يشاركها العمل الجدي المثمر في سبيل الهدف الإسلامي المشترك[1].

=إلى عدم تضخيم بعض المناصب التي جاء بها الغرب من خلف الأسوار لكي يهيمن عليها وأخص بالذكر: (الوقف السني والشيعي) وغيرها كثير لا أريد إلا أن يفهمها القارئ الحبيب بنفسه.

١ - من المعلوم أن الاغلبية الواضحة في العراق هم الشيعة وهذا لا ينبغي إلا أن يكون الشيعة الأخ الأكبر للجميع فيقع على عاتقهم لم الشمل والعطف على الآخرين وإعطائهم الفرصة للعمل والسعي لتكامل الدين والإسلام والعراق، إلا أنه في نفس الوقت هناك عتب كبير على سنة العراق الذين لطالما صلَّينا خلفهم ودعونا للوحدة معهم وزُرنا مساجدهم ومراقدهم منذ أن أقام السيد الوالد ﷺ صلوات=

وإذا نظرت الحكومة من هذه الوجهة، كان حقاً عليها، أن تعزل من إداراتها، كل موظف نفعي مصلحي، أو منحرف لا إسلامي، من دون أن تنظر إلى مذهبه أو تتساءل عن عقيدته ودينه. فإن وجود مثل هذا الشخص وتسلطه على جهة معينة من الدولة، يعتبر - مع غض النظر عن المذهب- جرثومة خطيرة وداءً وبيلاً، وعضواً فاسداً يجب استئصاله واستبعاده عن المجتمع، إذا لم يمكن إصلاحه وإرشاده. ثم هي عليها - بعد ذلك- أن تؤسس الجهاز الحكومي على أساس إسلامي، وتستخدم من الموظفين ما تتوفر فيه

=الجمعة للشيعة في العراق وإلى يومنا هذا، فهل وجدت من قادة السنة من زار مراقدنا أو دخل مساجدنا زائراً مصلياً فيها أو حاولوا حضور جمعتنا كمأمومين، فلماذا يكون الشيعي دوماً داعياً للوحدة ولا يوجد من أهل السنة من هو كذلك إلا بكلمات وطقطقات لسان بلا تطبيق...!!

نعم، أعلم أن مجتمعاتهم تضغط عليهم ولا سيما متشدديهم إلا أن هذا لا يعطيهم الحجة في عدم الحضور أبداً، فالعالم هو من يجب أن يقوم لا المجتمع، وهذا واضح أكيداً عندنا وعندهم، وليس المجتمع من يحدد المصالح والمفاسد بل العقل المنطقي العلمائي صاحب الحنكة والحكمة والرَّوِيَّة وذوي العقول المستنيرة... والأمر إليكم يا سنة العراق... فنحن وإياكم تحت حصن (لا إله إلا الله) وكذلك (محمد رسول الله) وكذلك (لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وكذلك (بالصحب المنتجبين الاخيار). إضافة إلى الأرض والوطن.

الكفاءة والقابلية والإخلاص الإسلامي، والشعور الطيب نحو الأمة الإسلامية والشعب المسلم المسؤول هو عن خدمته. فإن الحكومة، حينئذ، تكون قد قامت بواجب مجيد يلقيه دينها الحنيف على كاهلها، بصفتها مالكة لزمام الحكم في البلاد[1].

وإذا أخذت الحكومة الإسلام بنظر الإعتبار، علمت أن لدى دينها القويم منهاجاً كاملاً للحياة، يضمن للدولة بسائر إداراتها وقوانينها وأفرادها وشعبها، نظاماً كاملاً عادلاً يقودهم نحو النور ويهديهم إلى السعادة والرفاه والفوز في الدنيا والآخرة. ومن ثم يجب عليها أن تتصدى لتغيير سائر القوانين إلى ما يوافق الوجهة الإسلامية الخالصة، وأن تتجنب المواد المنحرفة المجلوبة من وراء الحدود، والموضوعة تحت تأثيرات معينة من هنا أو هناك، أو تحت تأثير الأفكار المادية العامة التي أوجبتها النهضة الحديثة في أوربا.

١ – والطامَّة الكبرى أنه لم يبقَ الأمر إلى كون الفرد المنتمي إلى الوظيفة شيعياً أو لا بل أضيق من هذا، فبات يجر النار في وظيفته لا إلى عقيدته بل الى حزبه أو تياره أو حركته أو منظمته أو مرجعيته أو ما شابه ذلك من جماعته أو محافظته ومنطقته دون غيرها، بل إن الموظف إذا خدم غير ذلك بات خائناً فضلاً عما إذا خدم غير طائفته فقد يقال أنه (كافر)!!؟؟؟ عجباً سيدي أين أنت من هذا ... لو كنت فينا لما كان ذلك...!!!

فإننا - ولله الحمد - في غنى، بدیننا وعقیدتنا وقانون إسلامنا، عن أوربا وعن نهضتها وحضارتها. فإذا علمت الحكومة بذلك وعملت عليه، فقد أدت واجباً دينياً مقدساً وحقاً من حقوق الأمة الإسلامية.

وإذا أخذت الحكومة الإسلام أيضاً بنظر الإعتبار، منعت المخالفات الإسلامية التي تقع في دوائر الدولة بمختلف مستوياتها وصلاحياتها، أو التي تقع بيد أصحاب المصالح العامة، كالبنوك والتجار والصناع والزارعين. كالرشوة والاستغلال والإحتكار والظلم، والإنحراف عن مقاصد الإسلام، تلك المساوئ التي شاركت في تردي المجتمع الإسلامي إلى هُوَّة الإنحراف والفساد، مشاركة فعالة كبيرة[1].

ونحن أيضاً إذا أخذنا بمقاييس الإسلام وإرشاداته، استطعنا

---

١ - وهذه كلمات أخرى للسيد الوالد قدس سره تقع على الجرح كما يعبرون، كالطبيب الذي يشخص المرض، فهو كالقائد الذي يميز أمراض المجتمع ومفاسده، ومن أكبر المفاسد التي ذكرها هي (الفساد) والذي ينخر بالمجتمع الإسلامي ويسافله ويؤخر عجلة تكامله.

سيدي سنكون محاربين للفساد دائماً وأبداً وسنجتث من ينتمي إلينا إذا كان مفسداً قبل الذي هو خارج عنا... وهذا عهد مني إليك بل إلى الله سبحانه وتعالى لا أحيد عنه.

بكل سهولة ويسر، أن نحكم على الحلول التي قد تعرض لحل مشكلة الخلاف الطائفي، أو لأي مشكلة أخرى. نحكم عليها من وجهة نظر الإسلام ومن زاوية المصلحة الإسلامية الخالصة. فنعرضها على قواعد الإسلام وتعاليمه لنرى مدى موافقتها معها ومدى مخالفتها لها، فنأخذ بما وافق عقيدتنا وديننا، ونعمل عليه إذا كان تام الجهات متكامل العناصر. أما إذا كان مخالفاً لذلك، فنطرحه ونعرف أنه نابع من منبع مُغرض لا يتَّصف بالنيَّة الحسنة تجاه الإسلام والمسلمين، وأنه ينتمي إلى جهة أو مبدأ معادٍ للإسلام.

وأمكننا نحن أيضاً، بهذا الإسلام، أن نخطط منهاجاً إسلامياً متكاملاً، لحل هذه المشكلة الطائفية، والتغلب عليها. أو التغلب على أي مشكلة أخرى حدثت أو تحدث في ربوعنا الإسلامية. وبالطبع، فإن هذا المنهاج الذي يمكن أن تكون له القابلية في التغلب على المشكلة الطائفية، يجب أن نضعه بشكل إسلامي مجرد، لم نأخذ فيه حتى مذهبنا، بنظر الإعتبار. لكي يكون مورد الرضا والقبول من قبل إخواننا أهل السنة، لنتفق معاً[1]، في عمل إسلامي موحّد مشترك،

١ - يقول قدس سره: لم نأخذ فيها حتى مذهبنا، ويعلله: لكي يكون مرضياً لإخواننا السنة.... لا أن تكون قرارات طائفية لا تأخذ بنظر الإعتبار سوى طائفة معينة دون أخرى.... ولكم التعليق والفهم.

للقضاء على المشكلة الطائفية بصفتها المصلحية المقيتة، وعلى سائر المشاكل الأخرى.

(٤)

ونحن، مع كل هذا، لا ينبغي أن نكون متميّعين تجاه الحوادث، أو خانعين للظلم والتعسف، بل يجب أن نحفظ لمذهبنا وجوده وشخصيته وكيانه، فإنه الإسلام الحق الذي نطق به القرآن وجاء به سيد المرسلين، في اعتقادنا. إلا أننا يجب أن نحافظ على مذهبنا بصفته إسلاماً، وبصفته ممثلاً حقيقياً لهذا الدين المقدس، لا بصفته شيعية تعصبية عمياء، لا تفهم من وراء التعصب من الدين شيئاً. فإن ذلك بكل تأكيد يكون مضراً بمذهبنا وديننا[1].

١ - أنا شيعي إمامي إثنى عشري وأتشرف بذلك ولا أحيد عنه أبداً بمشيئة الله وفضله وعونه ولطفه، لكن هذا لا يعني أنني أكون متعصباً وأعادي الطوائف الأخرى والأديان الأخرى التي يتصف بها المجتمع العراقي ليكون فسيفساء مُرصَّعة جميلة... بل أخدم الجميع بما فيه الصالح العام قبل الخاص، والجميع إخوتي فكما ورد: الناس صنفان إما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق... فيا إخوتي في الدين ويا إخوتي في الخلق تعالوا إلى كلمة بيننا وبينكم أن لا نعتدي ولا يعتدى=

والمحافظة على المذهب بصفته الإسلامية يقتضي عدة أمور:

١- إنه يقتضي الدعوة إلى الإسلام من خلاله، وتطبيق فتاواه على المجتمع الإسلامي، والمطالبة بصياغة القوانين بشكل يحمل وجهة نظره الخاصة، بصفتها وجهة نظر للإسلام وحسب، لا بصفتها وجهة خاصة معنونة بعنوان التشيُّع.

ولكن ذلك، أعني المحافظة على شخصية المذهب الإسلامية، لا يقتضي بأي حال، إحتقار العمل الإسلامي الذي تقوم به المذاهب الأخرى، أو الشعور بالحقد أو التعصب نحوها، حتى في وجهتها الإسلامية الخالصة. أو التحاشي عن العمل معها في سبيل الهدف الإسلامي المشترك[1].

=علينا، كلمة اسمها السلام والإنسانية والإسلام كلمة هي (الوطن) هي عراقنا الحبيب فكفانا وكفاكم عنفاً وظلماً واعتداءً وقتلاً وتهجيراً وتشريداً....تعالوا لنجمع الصفوف ونلم الشمل الإنساني والإسلامي والعراقي لنكون صفاً بوجه التكفير والمليشيات والعنف والتعصب والإرهاب والإحتلال البغيض.

١ - مما يساعد على التعايش السلمي والوحدة الإسلامية وتقويته، هو احترام الشعائر الدينية والعمل الإسلامي لا أن تحتقر طائفة عمل وشعائر الطائفة الأخرى، فهذا موجب للفرقة وعدم إمكان التعايش الإسلامي والسلمي، وبطبيعة الحال فلا نقصد=

٢- كما أن المحافظة على شخصية المذهب الإسلامية، يقتضينا المطالبة، بتطبيق القانون الإسلامي القائل: بتساوي الأفراد أمام الحاكم الإسلامي. إذ على ذلك تكون المفاضلة بين الناس، القائمة على أساس آخر، مفاضلة لا إسلامية، يجب على الحكومة رفع اليد عنها وتطبيق قانون الإسلام.

ومن ثم نطالب بمشاركتنا الفعالة، كمسلمين أكفاء، في إدارات الدولة، بمقدار نسبتنا وعددنا، وبفسح المجال أمامنا للحصول على القوة والمال والمصلحة، لأجل خدمة ديننا القويم، والمشاركة في مصالح مجتمعنا الإسلامي، لتكون مصلحتنا مصلحة له وقوتنا قوة له.

٣- كما أن المحافظة على الشخصية المذهبية الإسلامية، تقتضينا المطالبة بعدم تطبيق القوانين المخالفة لوجهة نظرنا الدينية

=هنا الشعائر الدينية فقط بل حتى العمل المجتمعي والإجتماعي والسياسي والأمور العامة التي تختص بها طائفة دون أخرى ويجب أن يعمم هذا إلى خارج الطائفتين السنية والشيعية ويعمُّ باقي الطوائف.

علينا. في الأحوال الشخصية والمواريث والقضاء وغير ذلك من قوانين. بل يجب، بالإضافة إلى صياغتها صياغة إسلامية، أن يطبق على أهل كل مذهب ما يذهبون إليه وما يرضونه من فتاوى وآراء، في أي مجال من مجالات الحياة[1].

٤- كما يقتضينا ذلك، المطالبة بالإهتمام بتدريس القوانين الإسلامية، والأخلاق الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، في المدارس الرسمية والأهلية، على مختلف مستوياتها واختصاصاتها، بدل الإهتمام بالقوانين الغربية والرومانية، والتاريخ الأوربي والتاريخ القديم. مع إفهام التلميذ ما يقتضيه مذهبه من تأريخ وقانون وأخلاق، وإعلامه بذلك بتجرد وإخلاص[2].

١ - ولو كان السنة قد عاملوا الشيعة سابقاً بالتهميش والإقصاء فهذا لا يعني أن يعامل الشيعة السنة حين وصولهم لسدة الحكم بالمثل على الإطلاق... بل كما قلنا يجب أن لا يتعامل الشيعي من كونه شيعياً فحسب بل إسلامياً..

٢ - أستغل هذه الكلمات من أجل أن أدلي بدلوي أمام الواقع التدريسي والدراسي المرير في العراق حالياً من المناهج التدريسية البعيدة عن روح الإسلام والسلام والوطنية أيضاً وأمام تردّي الواقع الخدمي في السلك التربوي والتعليمي العالي والداني -إن جاز التعبير- فضلاً عن سوء الطبقة التدريسية والطلابية على حد سواء=

٥- كما يقتضينا ذلك، المطالبة بحقوقنا المغموطة ومصالحنا المهدورة، لا بصفتنا شيعة وحسب، بل بصفتنا أهل مذهب من مذاهب الإسلام، ومخلصين لدين القرآن.

على أن لا نتخيّل، كما يتخيل الكثيرون من إخواننا الشيعة، أن حقوقنا غُمطت ومصالحنا دِيست، بأيدي وأرجل أبناء العامة، بصفتهم معتنقين لمذاهب أخرى وحسب، بل ينبغي علينا أن نعتقد، أن أشخاصاً معينين، متصفين بالغدر والخيانة واللاإنسانية، أكلوا علينا حقوقنا، وسدوا أبواب فرص العيش في وجوهنا، لا بصفتهم سنة، بدليل أن كل فرد مهما كانت صفته، إذا اتَّصف بالغدر والخيانة، فإنه لا محالة يقوم بهذه الأعمال، تجاه من يقوده إليها هواه من الجماعات الإنسانية. والفاعلين وإن تخيلوا ذلك، ونحن وإن اقتنعنا به، إلا أنه تشويه للحقيقة وإلباسها ثوباً غير ثوبها. فإن السُّنّي، لو تابع مذهبه بصفته الإسلامية، وأخلص لدينه القويم وقرآنه الكريم، لرأى جهات الإشتراك بيننا وبينه، وأنها أكبر وأقدس من أن تكدّرها المصالح أو أن تقوم أمامها العقبات، أو أن تغدر على رغمها

=وما وصل من فساد وغش ومحسوبيات حتى يصل الأمر إلى سحق العملية التربوية التعليمية في عراقنا الحبيب فالتفتوا رجاء...

الحقوق[1].

٦- كما تقتضينا المحافظة على شخصية مذهبنا بصفته الإسلامية، المطالبة الفعالة، بالمشاركة الحرة الواسعة، بإبداء الرأي الإسلامي والتعبير عنه، في الإذاعة والصحافة والتلفزيون، وإعطائنا وقتاً كاملاً ومكاناً لائقاً يتناسب مع نسبتنا وعددنا في كل هذه المجالات، للإعلان عن ديننا ومشاركتنا في العمل الإسلامي المثمر.

طبعاً، بشرط أن لا نستغل ذلك، إذا حصلنا عليه، إستغلالاً سيِّئاً ضد المذاهب الإسلامية الأخرى، وأن ندخل في جدل عقيم معها، حول مسائل خلافية قديمة. أو أن نحسب أن الحرية لنا وحدنا، وأن مذهبنا هو وحده الذي يجب أن يعيش وأن يكون نافذ المفعول، وأن غيره يجب أن يحجر عليه الرأي أو أن يحبس في الأطمار. فإن كل ذلك، بالإضافة إلى كونه خلاف المصلحة الإسلامية في

١ - هذه ملاحظة مهمة أخرى خطها السيد الوالد ﷺ في مقالته هذه من أن من أقصى الشيعة في زمن حكم السنة ليس هم السنة بل المندسِّين الحاقدين المتصفين بالغدر والخيانة واللاإنسانية ممن قد تبرأ منهم حتى طائفتهم، إذن فإن من همَّش الشيعة في الحكومة ليسوا هم السنة فلا داعي لأن يسعى الشيعي إلى تهميش السني رداً عليه بل وإن كان رداً فهو ليس من أخلاقنا على الإطلاق.

عصورنا الحاضرة، التي يُهدد الإسلام فيها بالخطر القوي المشترك. هو بالإضافة إلى ذلك، مكابرة للواقع وإنكار للوجود الحقيقي للمذاهب الأخرى، وأنصارها، والنظر إلى الدنيا بعين واحدة[1].

أما بعد، فأرجو، يا أبا حامد، أن تكون هذه الملاحظات المختصرة، على طولها، دافعة بإخلاص، لإخواننا المسلمين وللشيعة منهم خاصة، إلى النظر إلى المشكلة الطائفية من مستوى أعلى وأفق أوسع، من وجهة نظر الإسلام، وتقييمها بموازينها العادلة الصائبة. قبل التدهور والدخول في اشتباكات جدلية فاسدة عقيمة، قد تؤدي

١ - والحال أنه لو حصل الشيعة على أغلبية الفضائيات دعماً من حكومة شيعية فبطريق أولى أن لا يكونوا بهذه البشاعة من نشر الأفكار المسمومة والطائفية وفتح ملفات لا تجرنا وإياهم إلا إلى المصادمات والخلافات، كما يحدث في بعض القنوات السنية والشيعية الفضائية التي ليس لها إلا السباب والشتم والمناقشات المشؤومة التي لا تغني ولا تسمن من جوع.
ولا أقصد بها النقاشات العقائدية المنطقية وبالطرق الأخلاقية وبإشراف علمائي من كلا الطرفين بل أعني بها زجُّ الجهلاء وعوام الناس من خلال البرامج والإتصالات الهمجية التي رفعت من مستوى الحقن الطائفي وحسه مع شديد الأسف.... فالتفتوا يا أولي الأبصار لعلكم تهتدون.

بالإسلام والمسلمين إلى ما لا يحمد عقباه، لا سمح الله[1].

وأرجو أن تكون هذه الملاحظات قد قامت ببعض الوظيفة الإسلامية، تجاه ذلك، لتكون نقطة انطلاق صغيرة إلى الأفق الإسلامي الرحب الكبير، ومن الله الهدى والتوفيق.

ودم لرفيقك في الجهاد ومخلصك

١ - ولعلي في تعليقي وتهميشي على هذه المقالة الرائعة تكلمت من منطلق شيعي وصببت العتب الأكبر على هذه الطائفة، فهذا إن كان فليس إلا لكوني شيعي أولاً، ولكون الشيعة هم الأغلبية في البلاد حالياً، وإلا فما يقع من بعض المحسوبين على السنة سابقاً وحالياً أيضاً موجب للعتب بل ما هو أكثر من ذلك، وليتركوا إخواننا السنة هتافاتهم المقيتة، وليتركوا الطائفية التي وصلت إلى دول الجوار فمنهم من يعادي إيران لأنها شيعية ومنا من يعادي السعودية لأنها سنية أو تركيا بل لا بد من العيش مع الجار بحسن الجوار وإلا كنا هداماً آخراً وصداماً آخراً....
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الطائفية في نظر الإسلام

الجمعة ٩ / شعبان / ١٣٨٥
الموافق ٣ / كانون الاول / ١٩٦٥

الطائفية في نظر الاسلام

١١

اخي في الله ، ورفيقي على درب الجهاد الصاعد ، ابا حامد ايده الله .

سألتني - دام توفيقك - عن وجهة النظر الاسلامية ، في خضم هذه الثورة الكبرى التي نعيشها في ايامنا الحاضرة من جراء تفشي مشكلة الطائفية . وعن الاسلوب الذي ينبغي ان ننظر به الى هذه المشكلة وان نضع من خلاله لها الحلول ، في مقابل تيارات اخرى غير اسلامية قد تنظر الى هذه المشكلة من زاوية اخرى وتفسرها من وجهة ثانية ، منافية مع تعاليم الاسلام . فاقول :

ثمن الذات ، والسنة اللهب الطائفي ترتفع في ربوع بلادنا محاولة كل حيد وقسوة ان تأتي على الاخضر واليابس منا ، وان تلف في زوبعتها المرعبة ، الغث والثمين والمؤمن والفاسق . ينبغي علينا ان نفهم جوهرها ومقراها ، ان نعرف اتجاهها وان نعين وجهة النظر الخاصة التي يجب ان ننظرها نحو هذه المشكلة ، ونحو الحلول التي قد توضع لتلافيها . فنعرض ذلك كله على ضوء الاسلام وتعاليمه الرئيسية ، لنأكد على بصيرة من امرنا غير حائرين في هذا الخضم المتلاطم ولا مترددين في ميدان الجهاد الكبير .

- ١ -

والذي ينبغي ان نعرفه في اول المطاف ، هو ان هذا الخلاف الطائفي ، بشكله الحاضر الملموس ، ليس خلافاً طائفياً قائماً على اساس الاسلام ، وانما وضعت مصالحي ، اقتضاه اصطدام المصالح وانما نفع بين جهتين من الناس . كان من الطبيعي ان تسيطر الجهة التي بيدها زمام الحكم وان تستغل

بادارة البلاد وان تقصي من سواها من مناصب الحكم .

ان هذا الخلاف الطائفي ، بالاضافة الى انه خلاف مقيت في نظر الاسلام ، فانه ايضاً اجنبي عن الاسلام ، لم يأخذه اي من الطرفين ، كمشكلة يصح فيها النزاع ، او يجب عنها الدفاع .

اما انه خلاف ممقوت في نظر الاسلام ، وغير صحيح بحسب تعاليمه وارشاداته ، فلأن الاسلام دعى الى وحدة الصف والتآلف ورص صفوف المسلمين بنص كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فقال عز من قائل (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) وقال ايضاً (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص . كما انه من ناحية اخرى جعل مقاييس التفاضل بين الناس هي : العلم والتقوى والجهاد ، اذا تصورت هذه الصفات والخلائق في بوتقة الاسلام وصدرت عن معينه الفياض . قال الله تعالى : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال ايضاً (وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً) وقال نبي الاسلام صلى الله عليه وآله (لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى) . ولم يفرق في ذلك بين مذهب ومذهب بتصريح ولا تلميح من قريب ولا بعيد . فكل من عمل عملا اسلاميا وكل من جاهد في سبيل الله ، وكل من اتقى الله حق تقاته فهو قائم بالواجب الاسلامي ، مهما كانت وجهة نظره ويستحق عليها الجزاء الالهي

والاسلام من ناحية ثالثة ، يريد - كما تعلم - هداية البشر و يطلب سيادة قانونه الذي ارسله اليهم ليخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى الصراط المستقيم ، لكي يعم يطبق العدل والرقاء وجه الكرة الارضية . وذلك لا يمكن ان يتحقق ، حتى على مرحلة التفكير ، الا اذا تعاون سائر المسلمين وتعاضدوا ووضعوا المناهج المشتركة ، وصمموا الاعمال المتحدة ، المتجهة الى هذا الهدف البعيد الحظيم . وحيث كان هذا الهدف هو المقصود الاعلى للاسلام في مجيئه الى البشر ، اذن فمقدماته وتمهيداته ، والتي من اهمها تعاون المسلمين واتحادهم ، يكون مطلوبا للاسلام . بل واجبا عينيا ، في مثل ايامنا الحاضرة ، على كل فرد مسلم مهما كان مذهبه .

واذا ان خلافنا الطائفي ، بشكله الملموس في الوقت الحاضر ، اجنبي عن الاسلام بالكلية ، لم يأخذه بنظر الاعتبار لانه مشكلة يقع حولها النزاع ولا تحل بحسم الخلاف . وذلك لان غاية ما يطمع به المكون ومن يسير في ركابهم من الجهات غير الشيعية ، هو اقصاء افراد الشيعة عن الحكم وابعادهم عن الادارات والمرافق العامة للدولة ، وجعلهم في عزلة اجتماعية واقتصادية ، لاجل انزال اكبر قدر تأريخي ممكن بهذه الفئة المستضعفة . وان غاية ما لدى الشيعة ، الذين يعيشون هذه المشكلة ، من امل ورجاء ومطالب - في حدودها لمستواه ورأيناه - هو ان يجود اشخاصهم الى استلام المناصب ، والتسنم على كراسي الحكم واشغال المرافق العامة ، لتتفتح لهم فرصة العمل ، ويتسنى

لم الحصول على القوة والمال .

والخلاف بهذا الشكل وعلى هذا المستوى ، يعتبر خلافاً مصلحياً ، بين اشخاص لا بين مذهبين من مذاهب الاسلام . فلا الحاكمون واتباعهم ، حينما يزعمون لانفسهم انهم يخدمون بلادهم ، وانهم يطبقون فيها القوانين العادلة ، يأخذون مذهبهم او دينهم بنظر الاعتبار . ولا حين يقصون الشيعة من الحكم ومن الوظائف العامة ، وحين ينزلون بهم الويلات ، يعللون ذلك ، لا لانهم مسلمون ، ولا لأنهم (سنة) ايضاً ، وانما لاجل كونهم اشخاصاً ذو مصالح معينة واغراض خاصة ، معنونين بهذا العنوان فقط . ولا الشيعة ، حينما يحاولون الوصول الى كراسي الحكم ، والمشاركة في الوظائف العامة ، يأخذون مذهبهم او اسلامهم بنظر الاعتبار ، ويضعون في نيالهم خدمة دينهم ليوصلوا الى غاياتهم و حصلوا على القوة والمال . ولا حين يخاصمون في سبيل ذلك وترتفع آهاتهم مستنكرة الظلم متذمرة من التعسف ، يطبعون هذا الخلاف ، بطابع اسلامي او مذهبي صحيح . وانما فقط يرسلون الزفرات ، محاولين جلب النار الى قرصهم واهراز مصالحهم و اجتلاب الغرض لانفسهم .

اذن فهذا الخلاف ، وان كان خلافاً بين جماعتين ، يطلق على كل منهما اسماً معيناً . الا انه ليس من قريب او بعيد خلافاً اسلامياً ولا خلافاً مذهبياً ايضاً . ان الخلاف الاسلامي يمكن يتصور اذا وقع

حول رأي الإسلام في عمل معين أو قانون معين أو هدف خاص . والخلاف المذهبي يمكن أن يتصور في النزاع حول بعض المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الفريقين . أن أحد هذين الشكلين من الخلاف يمكن أن نسميه خلافاً إسلامياً أو مذهبياً ، على اعتبار أن هذه الإسلام أو المذهب بنظر الاعتبار ، كشكل يثبت حولها وكمحل لرصد الخلاف عنده . وما أبعد ذلك عن الخلاف الدائر في واقعنا المؤلم اليوم .

-٢-

ولا تخفى خطورة هذا الخلاف الطائفي بشكله الحاضر على الإسلام وعلى سائر مذاهبه ، وبخاصة تلك المذاهب وقع أصحابها طرفاً في النزاع . فإنه مما لا يقبل الشك أن يستغل ، بل ويغذى بشكله الحالي إلى حد ما ، يترتب عليه قائمة ضخمة من الآثار السيئة السوداء التي تجر على الإسلام ومذاهبه ، بل على مصالح هؤلاء المتخاصمين أنفسهم الشر والدمار .

ويمكننا في المقام أن ننبه على بعض المهم من هذه السيئات :

١- أن هذا الخلاف يضع أمام الدول المستعمرة وأمام المبادئ الهدامة والدعوات الإلحادية ، وأمام الأطماع الدولية ، نقطة ضعف واضحة يسهل على أعدائنا هذه الجهات استغلالها بكل بساطة ويسر للنفوذ إلى بلادنا والتأثير على قلوبنا وعقولنا ، على حين نحن مشغولون بالجدل العقيم لا ننظر إلى الدنيا إلا من خلال زاويته الضيقة ، لا نعلم ما الذي يدبر

صولنا منا احداث.

بالاضافة الى ان تفسخ هذا الخصام، يكون مادة دسمة لهذه الجهات الكافرة المستعمرة، لوضع الحلول واثارات البراقة الخلابة، لجلب البسطاء من الفريقين الى صفها والتأثير عليهم في سبيل الدخول تحت لوائها، ويكون هذا الخلاف مستنقعاً جيداً لصيد مثل هذه الاسماك.

ويكون النصر في نهاية المطاف - لا سمح الله - لهذه الجهات الكافرة، فهي التي تتولى القيادة حينئذ، وهي التي تملأ مناصب الحكم والمرافق العامة. وسوف لن يكون لاي من الفريقين اي تقدم او نجاح في هذا السبيل. وحتى لو تسنم بعض افرادهم كراسي الحكم فانما يكونون ذلك لا لاجل كونه سنياً او شيعياً، ولا لاجل كونه مسلماً، وانما لاجل كونه متبعاً لاحدى المذاهب اللااسلامية المخرفة المسيطرة على دفة الحكم.

٢- ومن سيئات هذا الخلاف، انه يبعدنا عن طريق الهدف الاسلامي المشترك، ويغلق في وجهنا باب العمل الاسلامي المجدي والاعمال الاسلامية المشتركة. ذلك الهدف وتلك الاعمال، التي يطلب منا الاسلام بكل صراحة واخلاص ان نتبناها ونسير نحوها.

فانه سوف يكون من الآثار القريبة المباشرة لهذا الخلاف، تبعثر الجهود وتشتت القوى والاوقات، وصرفها واستنفادها في هذا المجال الضيق وفي الجدل العقيم الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

بدون ان تبقى لدينا بقية من وقت وجهد ومال وتفكير ، تصلح لبذلها في سبيل الاسلام ، او ان تجعل واسطة في سبيل الهدف الاسلامي الاعلى .

وليتنا هذا الخلاف ، كان خلافاً اسلامياً ، يدور حول نقطة اسلامية معينة ، يعطي كل فريق رأيه ويدلي بوجهة نظره ، بموضوعية واخلاص . اذن لكان له اثر في الاسلام ، ولاغنى الفكر الاسلامي ، بحلول طيبة وافكار مجيدة تصدر من اي مذهب من مذاهب الاسلام . ولكن خلافنا الحاضر ، مع شديد الاسف ، بعيد عن روح الاسلام ، سلباً وايجاباً ، وانما هو خلاف بين مصالح وتزاع على اهواء .

٣ - ومن سيئات هذا الخلاف ، انه يغير لا محالة ، مقاييسنا الاسلامية ، ويقلبها الى مقاييس طائفية لا اسلامية .

فان لنا - كما لا يخفى - بصفتنا مسلمين مهتدين بالنور الالهي الازلي ، وبالقانون الاسلامي العادل ، وجهات نظر معينة تجاه الحياة وتجاه مايدور فيها من احداث وما تثور فيها من مشاكل . ولنا مقاييس معينة نزن بها دائماً ذلك ، بالميزان الاسلامي الصحيح . ومثل هذا الميزان يجب ان يبقى محفوظاً في نفوسنا ، حياً في شعورنا وضمائرنا ، طالما الاسلام عقيدتنا والهدف الاسلامي هدفنا واملنا .

وهذا الميزان الاسلامي ، يقتضي الشعور بالجامعة الاسلامية كلها ، والشعور بان الانتصار الاسلامي الذي تحرزه اي جهة اسلامية بصفتها الاسلامية ، يعتبر نصراً لنا ، لانه نصر للاسلام . وبان هزائم اي

جهة ، بصفتها الاسلامية ، هذا ان لنا ، لا تتقهقر في الوضع الاجتماعي الاسلامي
لا محالة . لا يفرق في ذلك بين جهة واخرى او مذهب وآخر ،
على حين سوف ينقلب الامر ، ويتغير وجه الميزان ، اذا نظرنا
من الوجهة الطائفية الضيقة . سوف نشعر اننا جماعة ، والمذاهب الاخرى
من جماعات اخرى ، بعيدة عنا بقليل او بكثير . وهو سوف لن نشعر باننا
انتصاراتهم الاسلامية انتصارات ، وانا اندحارهم في العمل الاسلامي ، اندحار
لنا ، وسوف لن نشعر بان خدمتهم للاسلام خدمة لديننا وعقيدتنا .

في حين ان هذا ما لا يرتضيه الاسلام جزما ولا يريده . رب العباد
حتما ، بعد ان كانت العقيدة الاسلامية ، تقتضي شعورا غير هذا الشعور
، واحساسا اسلاميا على مستوى واسع افقا .

بالاضافة الى ما يخلفه هذا الشعور من مرارات واحقاد ، وعلى ما يترتب
وال ما يترتب عليه ، من محو بتاتة ، لكل شارك في العمل الاسلامي و
الاعتماد في الهدف الديني ، والتضامن في سبيل رد عادية القوى البيارة
المتكتلة للاجهاز على الاسلام واطفاء نوره الله عزوجل ، والله متم نوره
ولو كره الكافرون . وسوف يترتب على ذلك ، ان كل طائفة - بمفردها
سوف لن تستطيع ان تحقق من هذه الاهداف الاسلامية الا القليل .

- ٣ -

اذن فيجب ان ننظر الى هذا الخلاف الطائفي من اعلى ، من وجهة

النظم الإسلامية الخالصة ، وأن نقيس درجات النظم المختلفة بمقياس الإسلام ، وأن نقدر مصالحنا ونحدد فعاليتها بالمقدار الذي يحقق به الإسلام ، وأن نوجه عواطفنا وانفعالاتنا حيث يوجهنا ديننا الخالد القويم .

ونحن أدرى وطننا أنفسنا بعقد وإخلاص ، على ذلك ، وما أصعب هذا التوطين وما أدقه ! ، نستطيع أن نجني من الثمرات الإسلامية الجميلة الناضجة التي تتيح لأنفسنا ومجتمعنا وسائر هذا هيئنا الإسلامية كل خير وفلاح .

١ - فإننا إذا اختبرنا المقياس الإسلامي بمقياس الاعتبار ، ورأينا ما يتهدد الإسلام من أخطار عديدة رهيبة ، تحاول القضاء على كيانه والإجهاز على عقيدته . نقترح بوضوح ، ضرورة التضامن بين المسلمين وجمع شمل الجماعة الإسلامية ورص صفوفها ، بأكبر قدر مستطاع . بشكل يضمن دفع هذه الغوائل وردّ عدوان الإسلام المشترك .

ومتى أدى الاختلاف إلى كما دعاة وحدة وائتلاف لا دعاة فرقة و اختلاف . لم نشارك أحد الفريقين ، في تأجيل الشتائم والاتهامات على الفريق الآخر ، أو استعراض العضلات وإظهار القوة والجبروت أمامه . كما لم نكن صيادين في الماء العكر ، نستغل هذا النزاع ، في نقله من المستوى العلمي إلى المستوى المذهبي والعقائدي ، باستعراض نقاط الخلاف بين المذهبين والإصرار على وجهة نظر معينة ، كما يحاول بعضنا أن يفعل .

إن كل هذه الأعمال ، لا تجلب الأمن الصفوف ، وزيادة الاختلاف ، وهي - بكل تأكيد - غير مرضية من وجهة نظر الإسلام ، ولا ترضي الأئمة

العلماء عليهم السلام، اولئك القواد الاسلاميين المقدسين، الذين سلموا
- في الغالب - الدولة الاسلامية القائمة على اخرابها وفسقها، وعدم رضائهم عنها؛
حقناً لدماء المسلمين، وابتعاداً عن الفتنة، وتوحيداً لوحدة الصف، لئلا يضعف
اساس الاسلام، فيفتح مقدمة الباب لدخول الاعداء وشيوع آراء الالحاد.

٢- ومقاييس الاسلام تدعونا الى النظر الى نقاط الخلاف من وجهة
معينة، تختلف كل الاختلاف عما يطمح كلا الفريقين ان يقوم به.

فنحن لن نتمنى ان يملأ الوزارة او مختلف مرافق الدولة رجال
من الشيعة وحسب، لن نتمنى ذلك رغم كونهم محقين بهذا العنوان، لانه
عليهم عنوان مخصب، من دون ان يكونوا وراء هذا العنوان واقع خارجي.
فهو وان كان يشعر بالعصبية الشيعية ممتد عميق الخناق، الا انه لا يفكر
من قريب او بعيد في خدمة الاسلام، ولا بالمشاركة الفعالة في العمل الاسلامي
المثمر، او استغلال الفرصة لخدمة دينهم او مذهبهم. لا يفكر الا في حدود
مصالحه، وفي حدود القوة التي تعمل عليها شخصياً، والراتب الضخم الذي
يقبضه كل شهر.

فاذا نظرنا بمقاييس الاسلام، لن تعجبنا الكثرة من هؤلاء الاشخاص،
وتسليمهم زمام الحكم والادارة في البلاد، رغم كونهم محسوبين على الشيعة و
منتسبين الى المذهب. اذ لعل اي رجل آخر تعتنق مرتبة من مذاهب
الاسلام، او تكميل عقيدة بالملة، اذا كان منصفاً ومخلصاً يحل بين جنبيه

عقلاً وقلباً وضميراً انسانياً ، فانه خير من هذا الرجل الشيعي المتفسخ .

اذن سوف تزعجنا هذه الكثرة ، وسوف لن تحمد الحكومة ولن تشكرها ، على زيادتها لارقام صفوفها في ادارتها ومرافقها . وسوف لن تحاول زيادتهم ، اذا صرنا متيقظين حاكمين ، كما يفعل بعض اخواننا الشيعة في الدوائر التي يسيطرون عليها .

فاننا ، بصفتنا الاسلامية ، ينبغي علينا ، اولا وبالذات ، عدم الطمع في التوظف لدى اية دولة ظالمة غاصبة لحق آل محمد صلى الله عليه وآله ، وعدم الطموح الى هذا الهدف المقيت الذي اصبح ، مع شديد الاسف ، هو الهدف الرئيسي او الوحيد لشبابنا الناهض . كما يجب علينا عدم التعاون مع مثل هذه الدولة ، الا فيما كان مصلحة اسلامية محضة يمتقادنا وامام ربنا وضميرنا . وحتى ايضاً ، بصفتنا الاسلامية ، انما نعتد الموظف بمقدار الجهود الاسلامية التي يبذلها ، والعمل الديني الخير الذي يقوم به ، والخدمة المخلصة التي يقدمها للمسلمين في حدود صلاحياته ومسؤولياته . لذا أجز بنظر الاعتبار - بعد ذلك - اي صفة اخرى له .

وحين نطالب ، يا دعاة الخاص بحسبين ، في السلك الحكومي او العسكري او الدبلوماسي ، لابد ان نتوخى فيهم هذه الصفة ، ولا نكتفي بان يكونوا معتنين بالشيخ وحسب .

وحتى ايضاً حين نطالب بالعزة والمال لانفسنا وبفتح الفرص وفسح المجال امامنا ، للدخول في الحياة العامة ، يجب ان لا نقصد من ذلك ، مصالحنا واهوائنا فقط ، والا كنا عبيدة للمادة وراكضين وراء الشهوات . ولا ان نقصد

«

بصفتنا متصفين بعنوان التشيع وحسب، فان هذا ايضاً لايكفي. وانما يجب علينا ان نكرس جهدنا وجهدنا وجاهنا والمال والعمالح لانفسنا، بصفتنا مسلمين معتقدين بدين الاسلام عاملين في سبيله مطبقين لنظامه العادل على حياتنا وكوكنا. لنكون قوتنا لخ قوة للاسلام ومصلحتنا مصلحة له. ولاسوف لن تكون لمصالحنا اية قيمة في وجهة نظر الاسلام.

ونحن ايضاً، اذا اخذنا الاسلام بنظر الاعتبار، فسوف لن نأسف لكثير مما يعتبره البعض خسارة للتشيع. كالغاء مجلس التمييز الجعفري، او اقصاء الخواص من الشيعة عن مناصبهم، لانهم مصلحيون او لانهم يحملون في نفوسهم وافكارهم مبادئ الحادية او عقائد هدامة منحرفة.

اما مثل هؤلاء الموظفين، فعزلهم واقصاؤهم، عن الحكم، لا شك انه خير على الاسلام والتشيع، من بقائهم متلفعين يعيشون على حساب الشعب المسلم وعلى اعصابه، وهم محسوبين عليهم زوراً وبهتاناً.

واما مجلس التمييز، فلم يرد مثل هذا العنوان في الاسلام، لكي نرد تطبيقه في المجتمع الاسلامي، وانما استورده الشرق من القوانين الغربية الحديثة. اذن فلا ضير من الغائه. وليس لنا المطالبة باعادته، في الاسلام، لانه لا يناسب، ان نكون طالبين باجراء شيء خارج عن نطاق الاسلام، والقيام بعمل اجنبي عن تعاليم ديننا الحنيف. فتكون هذه المطالبة، لو وقعت منا، بعيدة عن روح هدفنا، وغير مرتبطة بعملنا لرعاية الاسلام.

ايا كانوا مواطنين جعفريين، وايا كانوا الاشخاص المشتركين في حلف كراسيه، كانوا ذوي مذهب معين، فهذا ليس داعيا الى الاسف، وانما هو، في الواقع، مما يثير اكثر مما ينفع من اتجاهات عديدة، ربما تتضح مما قلناه آنفا.

ثم يجب علينا المطالبة بتطهير الجهاز القضائي، وجعله جهازا اسلاميا يتصف اشخاصه بالاخلاص الاسلامي والنزاهة المؤكدة، مع المطالبة بتطبيق قانون الاسلام الكامل في القضاء، بمختلف انواعه ومراتبه. ويطبق على اساس كل مذهب من مذاهبهم فيه.

٣ - ومن نفس الزاوية، يجب ان ينظر السني، ويجب ان تنظر الجهات الحاكمة خلالها ايضا، وهي الزاوية الاسلامية المحضة التي لا يشوبها تعصب لا اسلامي مقيت.

فاذا نظر السني من هذه الوجهة العادلة، فسوف يرانا اخوة له في الدين وشركاء له في الجهاد، وعونا له على صد عادية المهاجمين من اعداء ديننا الحنيف المقدس المشترك. وسوف يجد فينا فرقة اسلامية مخلصة لدينها وعقيدتها، وللهدى القرآني والدين المحمدي. اذن فينبغي ان يريد لنا الخير والصلاح، وان يربطه معنا اواصر المودة والاخاء، وان يشاركنا العمل الجدي المثمر في سبيل النهوض الاسلامي المشترك.

واذا نظرت الحكومة من هذه الوجهة، كان حقا عليها، ان تعزل من ادارتها كل موظف تقي مصلح، او منحرف لا اسلامي، من دون ان تنظر الى

مذهبه او انتماءه لاي عقيدة ودين . فان وجود مثل هذا الشخص وتسلطه على جهة معينة من الدولة ، يعتبر - مع غض النظر عن الذنب - جريمة خطيرة وداء وبيلا ، وعضوا فاسدا يجب استئصاله واستبعاده عن المجتمع ، اذا لم يمكن اصلاحه وارشاده . ثم هي عليها - بعد ذلك - ان تؤسس الجهاز الحكومي على اساس اسلامي ، وتستخدم من الموظفين ما تتوفر فيه الكفاءة والقابلية والاخلاص الاسلامي ، والشعور الطيب نحو الامة الاسلامية والشعب المسلم المستقل هو عن خدمته . فان الحكومة ، اي حكومة ، تكون قد قامت بواجب مجيد بالقيها دينها الحنيف القدس على كاهلها ، بصفتها مالكة لزمام الحكم في البلاد .

واذا اخذت الحكومة الاسلام بنظر الاعتبار ، علمت ان لدى دينها القويم منهاجا كاملا للحياة ، يضمن للدولة يسار ادارتها وقوانينها وافرادها وشعبها ، نظاما كاملا عادلا يقودهم نحو النور ويهديهم الى السعادة والرفاه والفوز في الدنيا والآخرة . ومن ثم يجب عليها ان تتصدى لتغيير سائر القوانين الى ما يوافق الوجهة الاسلامية الخالصة ، وان تتجنب المواد المحرفة المجلوبة من وراء الحدود ، والمفروضة تحت تأثيرات معينة من هنا وهناك ، او تحت تأثير الافكار المادية العاتية التي اوجبتها النهضة الحديثة في اوروبا . فاننا - ولله الحمد - في غنى ، بدينا وعقيدتنا وقانون اسلامنا ، عما اوروبا وعن نهضتها وحضارتها ، فاذا اهملت الحكومة

بذلك وعملت عليه ، فقدادت واجبا دينيا مقدسا وحقا من حقوق الامة الاسلامية .

واذا اخذت الحكومة الاسلام ايضا بنظر الاعتبار ، منعت النشاطات الاسلامية التي تقع في دوائر الدولة بمختلف مستوياتها وصلاحياتها ، والتي تقع بيد اصحاب المصالح العامة ، كالبنوك والتجار والصناع والزارعين . كالربوة والاستغلال والاحتكار والظلم ، والانحراف عن مقاصد الاسلام ، تلك المساوئ التي شاركت في تردي المجتمع الاسلامي الى هوة الانحراف والفساد ، مشاركة فعالة كبيرة .

٤ - وتحن ايضا اذا اخذنا بمقاييس الاسلام وارشاداته ، استطعنا بكل سهولة ويسر ، ان نحكم على الحلول التي قد تعرض لحل مشكلة الطلاق الطائفي ، او اية مشكلة اخرى نحكم عليها من وجهة نظر الاسلام ومن زاوية المصلحة الاسلامية الخالصة . فنعرضها على قواعد الاسلام وتعاليمه لنرى مدى موافقتها لها ومدى مخالفتها لها ، فنأخذ بما وافق عقيدتنا ودينا ، ونعمل عليه اذا كانت الحلول متكاملة الحسنات ، واما اذا كانت مخالفة لذلك ، فنعارضه ونعرف انه تابع من تتبع مغرض لا يتصف بالنية الحسنة تجاه الاسلام والمسلمين ، وانه ينتمي الى جهة او مبدأ معاد للاسلام .

واكتفينا من ايضا ، بهذا الاسلام ، ان نخطط منهجا اسلاميا متكاملا ، لحل هذه المشكلة الطائفية ، والتغلب عليها ، او التغلب على اي مشكلة اخرى حدثت او تحدث في ربوعنا الاسلامية . وبالطبع ، فان هذا المنهاج

الذي يمكن ان تكون له القابلية في التغلب على المشاكل الطائفية ، يجب ان نضعه كعمل اسلامي مجرد ، لم نأخذ فيه صبغ مذهبنا ، بنظر الاعتبار . لكي يكون موضع الرضا والقبول من قبل اخواننا اهل السنة ، لنتفق معاً ، في عمل اسلامي موحد مشترك ، على القضاء على المشاكل الطائفية بصفتها المصلحية المعينة ، وعلى سائر المشاكل الاخرى .

- ٤ -

ونحن ، مع كل هذا ، لا ينبغي ان نكون منهزمين تجاه الحوادث ١٥ او خانعين للظلم والعسف ، بل يجب ان نحفظ لمذهبنا وجوده وشخصيته وكيانه ، لانه الاسلام الحق الذي نطق به القرآن وجاء به سيد المرسلين ، في اعتقادنا . الا انه يجب ان نحافظ على مذهبنا بصفته اسلاماً ، وبصفته ممثلاً حقيقياً لهذا الدين المقدس ، لا بصفته شيعية تعصبية عمياء ، لا تفهم من وراء التعصب من الدين شيئاً . فان ذلك لكل تأكيد يكون ضرراً يلحق بالمذهب وبيننا .

والمحافظة على المذهب بصفته الاسلامية يقتضي عدة امور :

١ - انه يقتضي الدعوة الى الاسلام من خلاله ، وتطبيق مناهاه على المجتمع الاسلامي ، والمطالبة بصياغة القوانين بشكل يحل وجهة نظره الخاصة ، بصفتها وجهة نظر الاسلام وحسب ، لا بصفتها وجهة خاصة معنونة بعنوان التشيع .

ولكن ذلك ، امن المحافظة على شخصية المذاهب الاسلامية ، لا يقتضي باي حال ، احتقار العمل الاسلامي الذي تقوم به المذاهب الاخرى ،

او الشعور بالحقد او التعصب نحوها ، حتى في وجهتها الاسلامية الخالصة . او التشكي من العمل معها في سبيل الهدف الاسلامي المشترك .

٢ - كما ان المحافظة على شخصية المذهب الاسلامية ، يقتضينا المطالبة بتطبيق القانون الاسلامي القائل : بتساوي الافراد امام الحاكم الاسلامي ، وعلى ان لا تكون المفاضلة بين الناس ، القائمة على اساس آخر ، مفاضلة اسلامية ، يجب على الحكومة رفع اليد عنها وتطبيق قانون الاسلام .

ومن ثم نطالب بمشاركة المسلمين الاكفاء ، في ادارات الدولة ، بقدار نسبيتنا وعددنا ، وبفسح المجال امامنا للحصول على الثروة والمال والصحة ، لاجل خدمة ديننا القويم ، والمشاركة في مصالح مجتمعنا الاسلامي ، لتكون مصلحتنا مصلحة له وقوتنا قوة له .

٣ - كما ان المحافظة على الشخصية المذهبية الاسلامية ، تقتضينا المطالبة بعدم تطبيق القوانين المخالفة لوجهة نظرنا الدينية عمليا . في الاحوال الشخصية والمواريث والقضاء وغير ذلك من قوانين . يذيب ، بالاضافة الى ضياعها ضياعا اسلاميا ، ان يطبق على اهل كل مذهب ما يذهبون اليه وما يرضونه من فتاوى وآراء ، في اي مجال من مجالات الحياة .

٤ - كما يقتضينا ذلك ، المطالبة بالاهتمام بتدريس القوانين الاسلامية والاخلاق الاسلامية ، والتاريخ الاسلامي ، في المدارس الرسمية والاهلية ، على مختلف مستوياتها واختصاصاتها ، بدل الاهتمام بالقوانين الغربية و

الرومانية ، والتاريخ الاوربي والتاريخ القديم . مع اقحام التلميذ ما يقتضيه مذهبه من تاريخ وقانون واخلاق ، واعلامه بذلك بتجرد واخلاص .

٥ - كما يقتضينا ذلك ، المطالبة بحقوقنا المغتصبة ومصالحنا المهدورة ، لا بصفتنا شيعة وحسب ، بل بصفتنا اهل مذهب من مذاهب الاسلام ، ومخلصين لدين القرآن .

على ان لا نتخيل ، كما يتخيل الكثيرون من اخواننا الشيعة ، ان حقوقنا مغتصبة ومصالحنا دنيئة ، بل يريد ارجل ابناء العامة ، بصفتهم معتنقين لمذاهب اخرى وحسب ، بل ينبغي علينا ان نعتقد ، ان اشخاصاً معينين ، متصفين بالغدر والخيانة واللا انسانية ، اغتصبوا حقوقنا ، وسدوا ابوابه فرص العيش في وجوهنا ، ~~وعاملونا بالغدر والخيانة~~ لا بصفتهم سنة ، بدليل ان كل فرد مهما كانت صفته ، اذا اتصف بالغدر والخيانة ، فانه لا محالة يقوم بهذه الاعمال ، فكاه من يقوده اليها هواه من الجماعات الانسانية . والفاعلين وان تخيلوا ذلك ، وتخادعوا اقتناعا به ، الا انه تمويه للحقيقة والباسها ثوباً غير ثوبها . فان السني ، لو تابع مذهبه بصفته الاسلامية ، واخلص لدينه القويم وقرآنه الكريم ، لرأى جهات الاشتراك بيننا وبينه ، وانها اكبر واقدس من ان تكدرها المصالح او ان تقوم امامها العقبات ، او ان تغدر على رغمها الحقوق .

٦ - كما تقتضينا المحافظة على شخصية هذه بصفته

الإسلامية ، الطالبة العقالة ، بالمشاركة الحرة الواسعة ، بابداء الرأي الاسلامي و التعبير عنه ، في الاذاعة و الصحافة و التلفزيون ، واعطائنا وقتاً كاملاً و مكاناً لائقاً يتناسب مع نسبتنا وعددنا في كل هذه الحالات ، للاعلان عن ديننا و مشاركتنا في العمل الاسلامي الشامل .

طبعاً ، بشرط ان لا نستغل ذلك ، اذا حصلنا عليه ، استغلالاً سيئاً ضد المذاهب الاسلامية الاخرى ، و ان ندخل في جدل عقيم معها حول مسائل خلافية قديمة . اوان نحسب ان الحرية لنا وحدنا ، وان مذهبنا هو وحده الذي يجب ان يعبّر و ان يكون ناطق المحرر ، وان غيره يجب ان يحجر عليه الرأي او ان يحبس في الاطمار . فان كل ذلك ، بالاضافة الى كونه خلاف المصلحة الاسلامية في عصورنا الحاضرة ، التي يهدد الاسلام فيها بالخطر الشيوعي المشترك . هو بالاضافة الى ذلك ، مكابرة للواقع و انكار للوجود الحقيقي للمذاهب الاخرى ، و انصارها ، و النظر الى الدنيا بعين واحدة

اما بعد ، فارجو ، يا اباحامد ، ان تكون هذه الملاحظات المختصرة ، على طولها ، واقعة باخلاص ، لاخواننا المسلمين وللشيعة منهم خاصة ، اي النظر الى المشكلة الطائفية من مستوى اعلى و افق اوسع ، من وجهة نظر الاسلام ، و تقييمها ميزان بينها العادلة الصائبة ، قبل التهور و الدخول في اشتباكات جدلية فاسدة عقيمة ، قد تؤدي بالاسلام و المسلمين ، الى ما لا يحمد عقباه ، لا سمح الله .

٣٠

وارجو ان تكون هذه الملاحظات قد قامت ببعض الوضيفة الكلامية ،
تجاه ذلك ، لتكون نقطة انطلاق صغيرة الى الافق الاسلامي الرحب الكبير ،
ومن الله الهدى والتوفيق .

ودم لرفيقك في الجهاد ومخلصك

Sectarianism

From The Islamic Perspective

By
The Grand Ayattollah
Sayyid Mohammad .M. Sadiq al-Sadr

Commentcd by
Sayyid Muqtada al-Sadr

Translated by
Dr. Raheem al-Kaabi
(Ph.D in Translatin Linguistics)

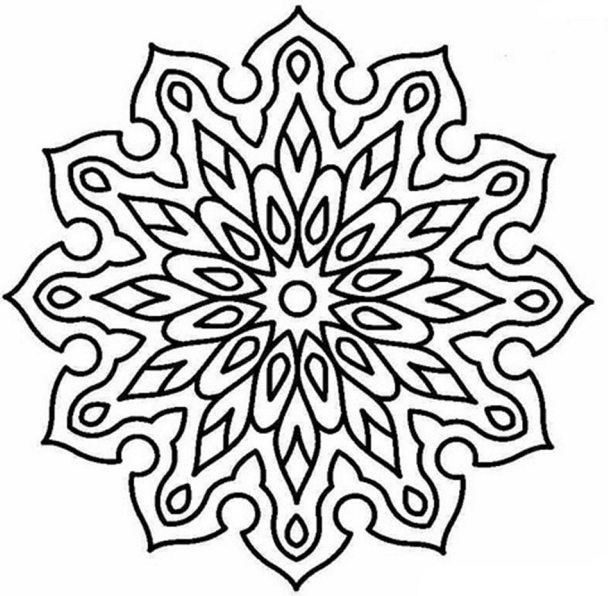

In the Name of Allah, the Merciful and Compassionate

Dear brothers, I put in your hands the article written by my father (God may bless his holy soul) by his honest hands as dated below.

I think it is very useful to publish it for it would be of great usefulness to our Islamic and Arabic societies especially we wage a war against the detested sectarianism that blows not only our country but also the world as a whole. It no longer prevails the Arab states but it covers the Asian states like Burma, India and Indonesia and African states such as Mali and Somali. It also prevails the European states. The only states that still far of that sectarian disputes is U.S.A. and this is a clear evidence that it is the U.S.A. that abets to such abhorred sectarianism.

So, it is a new world war in which millions of people are killed with no exception due to sectarian reasons because of the difference in

thought, sect or dogma.

This article written by my father (God may bless him) is a great type of articles that benefits the society to uproot the corruption especially the problem of sectarianism which is unprecedentedly spread. We should not be handless before this dangerous problem.

As I understand, this article has a lot of solutions to what have been corrupted by the sectarian storm that if it lasts, its dire consequences would be as a destroyed hurricane that left nothing as Allah says (And fear tumult or oppression, which affected not in particular (only) those of you who do wrong: and know that Allah is strict in punishment).

Sorrowfully, even the one who considers himself on the right dogma has become full of hatred to those belong to other dogma. Furthermore, he regards those who call for Islamic Unity as irregular and would be isolated from the society and dealt with as

outcast and strangers within the same sect.

I would like here to comment on this article to be pertinent to this time and to be in line with nowadays language and terms. On Allah we depend asking him to be Martyrized under the hands of Imam Al-Mahdi, the Saviour of this nation.

Muqtada al-Sadr

Friday 9 / Sha'ban / 1385
3 / December / 1965

Sectarianism[1] from the Islamic Perspective[2]

---

1 . sectarianism may not mean belonging to a certain sect, but this belonging may be necessary especially when we know that Islam consists of several sects, some are right and others are not. One must belong to the right sect. But what is detested in the sectarianism is the matter to belong to a sect and deal vulgarly with others which reflected bad connotation to the sect. Moreover, some began to bomb and kill people from other sects. Thus, sectarianism is to deal nonislamically and immorally with other sects

2. Then, sectarianism has two perspectives, the first one is the Islamic perspective that is adopted by the article written by my father (God may bless his holy soul). And the second perspective is nonislamic especially in the view of those who do not believe in all religions not to mention Islam (the imperialistic western thought) that occupied us by sectarianism. So, it supports sectarianism to submit nations and states that control. The first perspective ostracizes the sectarianism but the second adopts it. We conclude that whatever supports the sectarian=

Dear brother in Islam and my companion on the road of uprising (Abu Hamid) God may help you.

You asked me about the Islamic perspective about the problem in which we nowadays live because of the sectarianism and about the way by which we handle this problem.

=turmoil in Islamic societies, It supports directly or indirectly atheist western thought.

It gives solutions in return to nonislamic currents[1] that may view this problem from another angle against the Islamic regulations. I say, today[2] the sectarian flames rise in all parts of your country including the faithful, traitor, believer and the atheist. We must understand the core of sectarianism adopting the right view towards the problem, finding

---

1. We referred in the previous margin that the nonislamic perspective differs from Islamic perspective that is why the article titled (sectarianism from the Islamic perspective).

2 . On Friday / 9 Sha'ban / 1385 H 50 years ago despite that my father (God bless his holy soul) says (the sectarian flames rise in all parts of our country including the faithful, traitor, believer and the atheist) although the sectarian war had not reached this climax. I query my father what are you doing now. There were not bombing cars and satellite channels broadcasts proudly what are vulgarly doing. There were not such public sectarian names in the government. There were not exploding to the holy shrines in the way they are proud of bombing the shrines in 8th Shawwal. Look at the shrines exploded with no punishment.

the solutions to get rid of it. We measure all that in the view of the Islamic righteous instructions to be on the correct route in the field of the large Jihad.

(1)

What must be known is that the sectarian difference in its tangible shape is not based on Islamic ground, but it is related to interest[1]

1. Yes, my father it is interest difference, it is expressed nowadays by our civilized language, so to speak, political interests it gets governmental and political gains. Despite that there is another opinion says that 9the atheist and sectarian issues are dogmatic ones. But we are against this opinion, anyone satisfies his dogma tries to urge others to belong to his sect, that is to guide others to his own sect.

Of course, this gain and this guide are not come by killing, oppression, disbelieving others, abusing and insulting. But all these matters make people from the other sect far from the individuals, thoughts and everything related to this sect. One must adopt Islamic and moral methods, that let people from the other sect more approach and astonished towards=

=this sect, in order to gain and guide them.
This means that one should display the brighter face of the sect not to show vulgarly and oppressively his teeth, for the other be far away and considered as a reason to distinguish them more than what he thinks of them. It should not be thought that what has been happened comes after the desperate of from the other sect. One who believes in his own sect and issue does not know the meaning of desperate and cannot leave the way of guidance, but he lasts in calling to what he sees right through the route drawn by Allah. Yes, it is said that there are means to defend the sect in case of being attacked by the other sect, but this would not be through disbelieving or bombing people who belong to the same nation I mean (Islam), even if he is attacked by bombing cars or weapons, he should consult the wise men and believers (clerks) to solve these problems as possible, one must not follow his tendencies, caprices and his narrowed – mind to explode his friend to be in his own sect.
Yes, my sir (father), they exploded our beloved Iraq thinking that the government becomes Shiite ones. They tried to make it secularism or (Wahhabism). They are afraid of the Shiite stretch that may sweep their thought and dogmas and then quenched by Shiites as they quenched and marginalized Shiites.=

difference between two sides. It is natural, that the side that governs or controls the government or the country rules out the other side[1].

=But I promise you sir we will not be those who marginalized others or to treat them unjustly neither explode them nor make them unbelievers.
Whatever we were, whatever we will be, we will stay as a nation of unity, and our active weapon is unity not division (disunion).
1. Yes, at the time of writing this article, the Sunni rule was controlling the country, all governments were taking the same strategy to keep the rule chair which excluding others party (oppositions), they scared that some of oppositions reach leading positions as when they do, so that they will lose their power for hegemony to distribute their ideologies, belief and as a result their control or even coup on their government.
The situation were aggravate, start to build dictatorship
The dictatorships were started to build under the name of secularism as other dictatorships will build under the name of Islam (Allah forbidden), or the name of democracy or freedom from the Islamic or secularism side.=

In this sectarian difference, in addition to it is detested difference in the view of Islam, it is foreign from Islam, no one considers it as a problem that should be defended.

From Islamic point of view it is abominable dispute[1], wrong in directions and teachings, because Islam calls for unity, fraternity and compaction ranks of Islam by the verse of Holy Quran who comes falsehood in the hands of his successor Allah said (Indeed, this nation of yours is one nation, and I am Your Lord, therefore worship Me)[2] and (Allah loves those who fight in His way lining up as if they were a stacked building)[3]. From other side,

---

=So that as will mentioned by the father (God may bless him) later, that any sect when it reaches the power, it should work for public interest neither to be Autocracy nor to be haughty. This will follow later.

1. Here (His Eminence) wants to show that Islam is the unity and hence the sectarianism which led to differences and disargument, he adopts some verse from Quran which prompt unity, united and refuse separation.

2 . Sura AL-Anbiya` : verse (92).

3 . Sura AS-saff : verse (4).

preferences meters in Islam are knowledge, piety and Jihad when they gathered and melting in one crucible, issued by its rich spring.

Allah also said (Are they equal, those who know and those who do not know?)[1] and[2] (And Allah has preferred those who fought over those who stayed behind with a great wage)[3] prophet Mohammed (peace upon him and his family) : there is no privilege for Arab to outlandish, but piety and did not differentiate between doctrine not permit a hint from near or far. Everybody who carries Islam flag, or makes Jihad, and have piety with Allah, then he accomplishes duty Instead of his point of view.

---

1 . Sura AZ-Zumar : verse (9).

2 . Here His Eminence added that the caller for unity is not only the Quran but Islam don't accept the preferences or dissociation or differentiation on sectarianism bases, but on the Jihad, piety and faith bases without other illogical and illegal bases.

3 . Sura AN-Nisa` : verse (95).

Islam from third side[1] wants to people guidance, asks for it law sovereignty which was sent for people to guide them, bring them out of darkness to light and guide them to right path, to apply Justice on Earth. Which couldn't be succeeded without, even a thought, the Muslims cooperation and common work to achieve this great goal. As this the main goal of Islam so that it's basis as Muslims unity is a holy duty in our days on each Muslims instead of his doctrine.

The sectarian dispute, in concrete form, nowadays is totally strange on Islam, didn't take into consideration as a problem of dispute or a point of solution. Because it's a ruler demand or any other non-Shiites companions is to isolate Shiites on rule and government positions, isolate them socially and economically to make historic hatred for Shiites. The Shiites great hope who suffer from this problem, is to reach the power, leading

1. This is third proof following the Quran and Islamic rules. His Eminence said: Muslims must be unified in one law, not to fight each other by hands or tongues.

positions, seize opportunity to gain money and strength.

The dispute in this way and this level is considered dispute of interest, between persons not between two Islamic doctrines. Neither the ruler not their followers is taking religion or doctrine into consideration.

Not even when they isolate Shiites or disembark their woes, they do the previous thing not because they are Muslims or even they are Sunni, but because they are people seeking for their benefits and own interests. Only under this title nor the Shiites when they try to reach the leading position or participating in public jobs, taking their doctrine or their Islam into consideration, putting their religion in advance position if they reach power and money nor when they failed to achieve their goal, they just send regret grief to gain their profits.

This dispute, even it's between two groups have a certain name, but it's not Islamic dispute neither close nor far and also not doctrine dispute. The Islamic dispute means to

have a dispute in Islamic law or work or goal. The doctrine dispute means the conflict between two groups on certain issue. These both form of disputes could be called Islamic or doctrine dispute as they take Islam or doctrine into consideration as a problem to seek the solution which is so far from the dispute in nowadays[1].

(2)[2]

It's obvious the seriousness of this dispute - in its special form - on Islam and all its doctrines, especially the parties which have a conflict. It's – Allah forbidden – if happened and continue to become critical, even in current form to a certain extent, will result a huge list of black bad consequences affected not only Islam and it's doctrines but also will

1. Here His Eminence put the foundation of dispute and its boundaries – the dispute not only in political issues but also in work or any life issues.
2. we could put a little to this point which is the (the risk of sect).

affect the interest of disputing parties themselves by evil and blood.

It's worth to point some important points here :-

1. This dispute will show the colonial powers, and against the principles of the infidel, atheistic, invitations and international ambitions a clear weak point, could be used by previous powers easily consequences control our hearts, minds and countries while we are busy by our sterile controversy, without knowing what happened around us.

In addition to it will be a rich point to control simple people to their side.

At the end of the day the victory will be the share of the infidel side – Allah forbidden – and then these powers will choose the people in the leading positions, neither parties will have any progress or success in this path[1].

---

1 . This is the first point that is considered from the dangerous consequences of sectarianism. I believe that it's taken from the verse (Allah loves those who fight in His way lining up as if they were a stacked building).=

If one of them reaches the ruling position not because he is Sunni or Shiite or Muslim, but as being a follower of one deviant Islamic sect that control the Helm of power.

2. one of the dispute disadvantages is that it's plugging the way to achieve common Islamic goal, closing the way to united Islamic work and common Islamic dreams, that dreams and that goals, frankly speaking, asked

---

=so that anyone or anything separate Muslims will consider against Allah not with him and Allah does not like who separate Muslims at all.

Dispersal of Muslims will be golden opportunity for our enemies to control us, the much clear matter is the sectarian conflict that scares us, kills us and make us face the weakness, torture, occupation and to be under the control of western countries as no one image.

Sir I saw that you predicted from the time of writing the article to nowadays and what happened as well as what we faced from occupation and what we reach from being defeated by infidel, everyone who reaches the power must be advocated them or suffer from torture, injustice and killing.

by Islam to be adopted and applied.

The direct consequences for this dispute is scattered the efforts and the dispersion of forces and ideas in this sterile controversy drain our thinking, money, time and efforts could use to help Islam.

It was to be good thing if it was Islamic dispute, orbiting about certain Islamic point, which help all parties to give and show their point of view objectively and faithfully which will be a great benefit for Islam and enriching the Islamic thinking with good ideas from any doctrine, but unfortunately our current dispute is very far from the spirit of Islam, neither positively nor negatively. It is a dispute on interests[1].

---

1 . Other point is considered also from dangerous consequences, which means losing a lot of our leading efforts to build Islam and it's raising, as a result the breakdown of Islamic progress with its correct path. The dispute nowadays is about ridiculous thing, do not belong to Islam or its essence as Allah said (If two parties of believers fight, reform between your brothers).

3. Also it will inevitably change our Islamic meters and change it to doctrine meters not Islam. As Muslims, who follow Allah Guidance and rightful Islamic law, have special point of view towards life and it's variables, we have our meters to evaluate aspects of life by right Islamic scale, which we keep our hearts, monitor our beliefs as long as Islam is our creed and Islamic goal is our golden hope. This Islamic scale requires feeling the Nation of Islam as a whole, and feeling that the Islamic victory for any Islamic group in it's Islamic identity is a victory for us because it is victory for Islam also any loss to Islamic group in it is Islamic identity is a loss for us, because it is retreat in Islam social situation, doesn't matter which group or which doctrine.

But if we close our minds and choose the narrow doctrine thinking, we will feel that were different from other group or doctrine - we will not feel that neither victories is our victories nor their losses in Islamic work is ours and we will not feel that their serving to Islam is serving to our religion and our creed. Which

is not accepted definitely by Islam or Allah (Glory be to him), as Islamic creed requires a different sensation and a higher Islamic sense and wider extent.

In addition to the remaining of the Bad feeling like rancor and spite, and it's Bad consequences. Which affected the Islamic common work, unity, solidarity to defend Islam against its enemies. To be a separated group will not help to achieve any Islamic goal except the little[1].

(3)[2]

We should look to this conflict from true Islamic point of view, measuring other points of view with Islamic scale evaluate our

---

1 . One of these losses is losing the sense of affiliation instead of mentioned (I am Muslim) the person will say I am Sunni or Shiite or Wahhabi or any other group who struggling for their survival not for Islamic goal which is supporting true Islam.

2 . Title : Envisaged solutions to prevent sectarianism strife.

benefits and direct our activities, feeling, emotions to unity and the right path for Islam.

If we do so we will gain the following:-

If we use the Islamic scale, we will evaluate the ganger against Islam all the necessity of solidarity between Muslims to defend Islam. If we follow that then we will be people of unity not people of difference and schism. Not acting bad towards others or who show power and muscle – flexing, exploiting this conflict to transfer it from beneficial level to doctrine and creed level, by viewing the weak point between two doctrines and insisting on the point of view, like some of us are doing [1].

---

1. Yes Sir, everybody should use true Islamic points of view to solve all dispute completely, the situation now is waiting for an opportunity to swooping other group, but also there were some of these who play on this point to increase the job in our beloved Iraq, especially the naive people who believe these misleading speeches, like some who wanted to reach the leading positions, either the government, media people or doctrine leaders who get benefits from this dispute. And this happened with low class people which looking for a living, using sometime doctrine=

All these activities increases the differences between ranks and it's insufficient from Islamic point of view and Muslims leaderships (Imams) peace upon them all, who save – in general – the Nation of Islam with its differences and it's debauchery, they were unsatisfied preventing of bloodshed of Muslims.

And to stay away from strife, to unite the Islamic rank, to strengthen Islam basis and block the way to infidelity[1].

Islam scale requires us to view the argument points from one side, different from two parties demands.

We will not wish that only Shiite reach leading position, not because they are Shiite, but because they don't think to serve Islam or

---

=slogans without any benefits only doctrine wars.

1. Using doctrine rhythm in government power even its Shiite government is abominable, unsatisfying from Islamic point of view, will weak the Islamic rank, separated into two parts and as a result will make infidels control our life (Allah forbidden) so fear Allah, O` sectarians life you have sensation.

his doctrine, they just think to serve their benefits, the much power he will have, and the salary he will gain monthly [1].

So, by Islamic scale, we will not like many of these people, we don't like that they reach position of power even they are Shiite or belong the Shiite doctrine, may be other man belong to other Islamic doctrine or other creed, but affair person having human brain, heart, mind and consciousness more than that disintegrated Shiite man[2].

---

1. Right, many people side Shiite must be strong by having positions in government or have the prime minister position as in our beloved Iraq some Shiite or people under this title but actually they are not be useful to this people for public but only seeking their own benefits and have huge salary, I know living is important but the more important is to seek for public interest.

We should support the good people who seek the public interest only not the selfish people even they belong to same group.

The most important thing is to unite the Islamic rank and national rank.

2. You Sir gives us a wonderful image for justice,=

So we will be angry from increase the number of people in power, we will not thank the government at all.

We, in our Islamic identity, we should not be greed to have more position in any government that stand against prophet Mohammed and his family (peace be upon him). And not following this goal which become, unfortunately, the main goal for our youth[1].

=Islamic and national unity which disappeared since your death, but we still rank from your spring, enjoining your sunlight that follow prophecy and Imam AL Mahdi. We inspired from your teaching to refuse unjust even if the ruler if from group and do not support him at all but even support other who have open mind, justice, wisdom, equity even they belong to other unfair doctrine father called them (void creed).

1 . No one following this mature thinking all young and old men running to gain a job, yesterday jobs in unjust government and today in our beloved Iraq running towards government they considered it Shiite government even it is not.

My father criticizes people because they just=

We also should not cooperate with this government or country unless they work in Islamic goal in our belief and conscience. We, in our Islamic identity, evaluate the employee as much as good effort he uses, without taking into consideration or other identity to him when we claim to have Shiite in military or diplomatic corps, we should seek this property not only seeking for Shiite only[1].

We also claim for power and money for us and open great chances for public life, not for our benefit and as we are Shiite, which is not enough, we should gather our efforts to bring money, power and interest to ourselves, as we are Muslims believing in Islam and working in his part.

Applying its system in our life so that

=following the goal to have job in unfair government. Searching for a living is should be a tool for faith and serve other people and serving Islam and peace but even citizenship.

1 . even one seeking for a job should realize the employee efforts to have Islam do not take his position or social identity or other silly reasons.

power is for Islam, our interest is the interest of Islam or else it wouldn't be valuable in Islamic point of view[1].

We as Shiite, if we take Islamic point of view, we will not regret to cancel Geafari cassation council. or eliminate some Shiite from their position, because they seek their interest or they carry infidel ideas in their mind or destructive creed[2].

Eliminating these employees is definitely good for Islam and Shiite, better than staying in their position and drain the public resource pretend to belong to Shiite group falsely[3].

The cassation council is not belonging to

---

1 . it's good to have good believers to government not only the Shiite in any government, but to follow the father teachings to have good Shiite employee do not exclude others, as they have a decision should seek the public Islamic benefit not creed benefit.

2 . To eliminate a person or Shiite employee in his position because his close mind whatever it was is a necessity, so that it will not become non halal for him, no more, a word to wise man is enough.

3 . Isolate them is better for Islam and Shiite, as if they stay, their evil will affect Islam and Shiite.

Islamic teaching but we imported the idea from the new western laws, so there is no problem to cancel it, not to seek for applying it in Islam because of them we ask to apply something strange from Islam which led us to do wrong thing, but as Geafari council even the members are Shiite are leading us to feel sad, because, actually, it's harm for Shiite more than be useful for them as they are not qualified for this council.

Yes, we should purge the judiciary make it Islamic system, have honest people with applying Islamic law in all its kinds and levels, and apply it for all doctrine according their teaching[1].

from the same corner, Sunni should view

1. The judiciary and it's uprightness had a great concern from the father (his Eminence). This what we understand from these wonderful words, so that the judiciary should be (in Iraq) honest, stay away from politics, Baath party, the people in power, and more. As well as do not give huge volume to some positions that comes from the west as Shiite and Sunni Waqif, etc., it's worth to mention to understand by the reader himself.

government also, which is Islamic corner, without engage in any abominable fanaticism.

If Sunni uses this fair side, he will find that we are brothers and partners in jihad to stand against the enemies, he will find that we are faithful Islamic group for Islam and prophet Mohammed teachings, to wish the good for this group and will build relationship of brotherhood to serve the common Islamic goal[(1)].

---

1 . The majority in Iraq is Shiite, Shiite should be the brother to all. so a hard duty upon the Shiite to serve community, Islam and Iraq at the same time I blame Iraqi Sunni, who we always follow them in their prayers and call for unity, visits their mosques and their tombs since the father (his E.) called for Friday prayers in Iraq till this day, did you find and Sunni ruler visit our tombs, or enter our mosques for prayer, when always Shiite call for unity not Sunni: know that their followers force them not to do but that is not an excuse to be absent. as the religion should do this step not community, which is clear with both of us. not the community but the logical mind who specify the good and the bad, we are both under the name of(There is no God but Allah) and=

If government uses this side of the view, it should isolate every employee works for himself only without seeking for his creed or religion. It considered as a danger affected the body of the nation. the government should also hire the qualified employees and good sense to wards, at that point it considered to apply Islam in serving the country[1].

Which means that Islam is a life system, a system in life and after life.

As well as change all laws and eliminate the western laws, thank to Allah we are rich religion, creed and Islamic law, if the government do so, it will apply a holy duty and aright of Islamic nation.

So applying Islam will prevent breaches in government sectors. Or in public sectors like bank, traders, farmers and workers. like

---

=(Mohammad is the messenger of Allah) as well as (I ask the cordiality with my relatives). (with the good Companions) in addition land and country.

1 . It is enough to be the same party of movement etc., if he serves other group he will be traitorous or even infidel. O sir if you were with us .

bribery, exploitation, monopoly and injustice, etc. which led to deterioration in Islamic community to corruption[1].

we also, if we follow the Islamic scale, we could find solution for this dispute or any problem. We will follow Islam teachings and principles to find the right path according our creed and religion.

We could also plan for so livings this doctrine problem or any problem. as we follow absolute Islam to be accepted from our brother the Sunni to have agreement together[2]. ,in common Islamic work to solve this dispute as it's true identity, over other problem.

We should not be smooth towards

---

1 . These are extra words to my father (his E.) which are very touching, he was like a doctor who heals the wounds, and he was like a leader who distinguishes our community.

2 . he said (his E.) we did not take our doctrine to satisfy our Sunni Brothers. Not being doctrine decisions take into consideration one group only …no comment.

accidents, or injustice, we should keep our doctrine its existence identity, and entity, as it's truth Islam of Quran, brought by prophet Mohammad (peace be upon him and his family) we keep our doctrine as it's Islamic identity, and it is the real representative to holy Islam, not to his blind fanaticism Shiite identity we do not understand from fanaticism anything which harm our creed and religion[1].

To keep our creed it should be the following.

1-call for Islam through our creed, applying its Islamic rules, forming the law using Islamic point of view, as it's Islamic not as Shiite point of view to keep the creed identity does not mean scorn the Islamic work of other groups or to be angry from them or

1 . I am Shiite following the 12 Imams and I am proud of that, and will stay (Allah willing) but it does not mean to be fundamentalist and fight other group but serve all, and they all are my Brother O` Brother let us be together living in peace to serve Islam under one name (home) (Iraq) and enough what we suffer until now.

stay away from them in the common Islamic goal[1].

2- To apply Islamic creed identity should ask to use the law that mention that all persons are equal in front of Islamic ruler, or else it wouldn't be fair comparison. Then we ask for our active participation as qualified Muslims in the management of the country as much as our number, open the way to have power, money and interest to serve Islam.

3- To keep Islamic creed identity we should call for removing the strange laws to our religion point of view, in heritance and law etc. But also as well as give it the Islamic form, as each doctrine applying their own teachings and fatwa in any sector of life[2].

4. It requires to increase teaching study

---

1 . To help and apply peaceful existence, is to respect religions services for other group.

As well as common social work, political, public matters, to all Iraqi groups.

2 . If Sunni previously marginalizes Shiite that's does not mean the Shiite treats Sunni as the same when they reach the leading positions, to be a true Muslim.

Islamic law, Islamic moral, history, in schools in all levels, make sure that the student understand his doctrine from history, law and moral honestly[1].

5. It requires, asking for our rights not as Shiite only but as the people of one doctrine of Islam and loyal to religion of Quran. We should not gain, as many Shiite think that our rights lost by ordinary people whose belong to other group, but we should realize that certain people – (unhumanitarian) cheat us, close the living way in front of us, not as Sunni, but they follow themselves. If Sunni follow his doctrine as Islamic identity and Quran, then he could see the common features between us, which is more Holy from any dispute or obstacles[2].

---

1. I want to mention few things about the terrible education in Iraq, from the curriculum which are very far from Islam, peace, citizenship, and the bad services in education sectors and higher education too, bad teachers and students as well and the corruption in each part of it.

2. Other note from the father (His Eminence) showing that the people who remove Shiite not Sunni, but=

6. To keep the doctrine, it requires wide free participate and show Islamic opinion, in mass media and give us enough time to show our doctrine and participate the Islamic work.

Yes, but do not exploit that matter if we have it, bad exploit against other doctrine and entered sterile debate about some old issues.

Our feel that the freedom only for us and only our doctrine is the controlling others, which could affected badly the Islamic interest nowadays, and as a consequence Islamic as well as it against reality and denial other doctrine, and their supporters – looking to the world with one eye only(1).

=some spiteful and hateful people that cheat, failed ones and no humanitarian people, those who marginalize Shiite not Sunni so that we should not do the same this is not in our moral.

1 . The case is if Shiite obtain most satellite channels supported by Shiite government, they should not be in this ugliness to spreading poisoned and sectarianism ideas, and opining files drag us to clashes and dispute as what happen in some Sunni and Shiite satellite channels which do not have=

then, my friend – Aba – Hamid I wish that this short notes, even it's long, but real honestly, to our Muslim brothers and especially for Shiite, to view this dispute from a high level and wider scope, from Islamic point of view, evaluate it with justice scales, before deterioration and entering sterile debates may led Muslims and Islam to a bad end (Allah forbid)[1].

=except curing, insulting and ominous useless discussions.

I do not mean the logical creed discussions with moral ways, under secular supervision, from both sides, but Imam two ignorant and ordinary people through TV. Show, and bad calls which increase the doctrine spiteful, unfortunately so because aware mind owner may you have rightly guided.

1. May be in my comments on this masterpieces article, I comment from Shiite point of view and put the whole blame on Shiite, it was all because firstly, I am Shiite, but Shiite is the majority nowadays in Iraq, and some people who considered Sunni previously or the blame will be more than that, in addition to that our Sunni brothers leave the abominable slogan and=

I also hopping that this notes have some speech, towards that, let it be a smell starting point to wide Islamic extent. And thanks Allah.

yours sincerely in Jihad and all

=leave sectarianism which reach us from neighboring countries some of them is Iran enemy because it's Shiite, some of us is Saudi Arabia enemy because it's Sunni, or Turkey, but we should live with neighboring country peacefully or we will be other destructive country and other Saddam.

Finally our last prayers is praise be upon Allah.